بسم الله الرحمن الرحيم

الإمام الحسن المجتبى عليه السلام

كمال السيد

العتبة الحسينية المقدسة
مركز الإمام الحسن عليه السلام للدراسات التخصصية

العراق - النجف الأشرف
www.imamhassan.org
info@imamhassan.org
+964 7803358020

هوية الكتاب

اسم الكتاب: .... الإمام الحسن المجتبى عليه السلام

المؤلّف: .... كمال السيد

الطبعة: .... الأُولى

سنة الطبع: .... ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م

الكمّية: .... ١٠٠٠ نسخة

الناشر: .... مركز الإمام الحسن عليه السلام للدراسات التخصّصية

الإخراج الفنّي: .... وحدة الإخراج الفنّي

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد ١٧٥٥ لسنة ٢٠١٧

الإمام الحسن المجتبى عليه السلام

كمال السيّد

مقدّمة المركز

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام علىٰ أشرف الخلق أجمعين محمّد وآله الطيِّبين الطاهرين، واللعن الدائم علىٰ أعدائهم أجمعين إلىٰ قيام يوم الدين، آمين ربَّ العالمين.

أهل البيت عليهم السلام شخوصٌ نورانيَّة وأشخاصٌ ملكوتيَّة، منها ولأجلها وُجِدَ الكَوْن، وإليها حسابُ الخَلق، يتدفَّقون نوراً وينطقون حياةً، شفاههم رحمة وقلوبهم رأفة، وُضِعَ الخير بميزانهم فزانوه عدلاً، ونَمَت المعرفة علىٰ ربوع ألسنتهم فغذّوها حكمةً.

أنوارٌ هداة، قادةٌ سادات (**ينحدرُ عنهم السيل ولا يرقىٰ إليهم الطير**)، ألفوا الخَلق فألفوهم، تصطفُّ علىٰ أبوابهم أبناء آدم متعلِّمين مستنجدين سائلين، وبمغانمهم عائدين.

لا يُكرِهون أحداً علىٰ موالاتهم ولا يجبرون فرداً علىٰ اتِّباعهم، يُقيِّد حبُّهم كلَّ من استمع إليهم ويشغف قلبَ كلِّ من رآهم، منهجهم الحقُّ وطريقُهم الصدق وكلمتُهم العليا، هُم فوق ما نقول ودون ما يُقال من التأليه، هُم أنوار السماء وأوتاد الأرض.

والإمام الحسن المجتبىٰ عليه السلام هو أحد هذه الأسرار التي حار الكثير في معناها وغفل البعض عن وجه الحكمة في قراراتها وباع آخرون دينهم بدنيا غيرهم فراحوا يُسطِّرون الكذب والافتراءات

عليه والتي جاوز بعضها حدَّ العقل ولم يتجاوز حدَّ الحقد المنصبِّ علىٰ بيت الرسالة.

وقد اهتمَّ مركز الإمام الحسن عليه السلام للدراسات التخصّصية بكتابة البحوث والدراسات وتحقيق المخطوطات التي تُعنَىٰ بشأن الإمام الحسن المجتبىٰ عليه السلام ونشرها في كتب وكتيّبات بالإضافة إلىٰ نشرها علىٰ مواقع الانترنت وصفحات التواصل الاجتماعي التابعة للمركز.

بالإضافة إلىٰ النشاطات الثقافيَّة والإعلاميَّة الأُخرىٰ التي يقوم بها المركز من خلال نشر التصاميم الفنّية وإقامة مجالس العزاء وعقد المحاضرات والندوات والمسابقات العلميَّة والثقافيَّة التي تثرىٰ بفكر أهل البيت عليهم السلام وغيرها من توفيقات الله تعالىٰ لنا لخدمة الإمام المظلوم أبي محمّد الحسن المجتبىٰ عليه السلام.

وهذا الكتاب الذي بين يديك عزيزي القارئ هو أحد تلك الثمار التي أينعت والتي لا تهدف إلَّا إلىٰ بيان شخصيَّة الإمام الحسن المجتبىٰ عليه السلام بكلِّ أبعادها المضيئة ونواحيها المشرِقة، ولرفد المكتبة الإسلاميَّة ببحوث ودراسات عن شخصيَّة الإمام الحسن المجتبىٰ عليه السلام، ومن الله التوفيق والسداد.

العتبة الحسينية المقدَّسة

مركز الإمام الحسن عليه السلام للدراسات التخصّصية

كاظم الخرسان

سيدنا الحسن المجتبى عليه السلام

قبس من السيرة والحياة

ولادته ونشأته في المدينة المنوّرة:

وفي الخامس عشر من شهر رمضان، ربيع القرآن، ولد الإمام الحسن عليه السلام في بيت طيني صغير، فتح عينيه، وتربى في أحضان جدّه محمد صلى الله عليه وآله وأبيه علي بن أبي طالب عليه السلام وأمه فاطمة الزهراء عليها السلام.

كان سيدنان محمد صلى الله عليه وآله يحب حفيده الحسن عليه السلام حباً جمّاً ويقول: إنه ابني، ويقول: إنه ريحانتي من الدنيا.

وطالما رآه المسلمون يحمل سبطه الحسن عليه السلام على عاتقه ويقول: إن ابني هذا سيّد ولعلّ الله يُصلح به بين فئتين من المسلمين. ثم يدعو الله قائلاً: اللهم إني أحبّه فأحبّه وأحبّ من يحبّه.

وكان سيدنا محمد صلى الله عليه وآله يردد دائماً: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي في المسجد، فجاءه الحسن عليه السلام وهو ساجد فصعد على ظهره ثم رقبته، وكان الرسول يقوم برفق حتى ينزل الحسن عليه السلام، فلما فرغ من صلاته قال بعض المسلمين: يا رسول الله إنك تصنع بهذا الصبي شيئاً لا تصنعه بأحد، فقال صلى الله عليه وآله: إن هذا ريحانتي. وإن ابني هذا سيد وعسى أن يصلح الله به بين فئتين من المسلمين.

أدبه وأخلاقه:

كان الحسن مع أخيه الحسين عليهما السلام في طريقهما إلى المسجد، فشاهدا شيخاً يتوضأ لكنه لا يحسن الوضوء.

وفكّر الحسن عليه السلام كيف يصلح وضوء الشيخ دون أن يسيء الأدب، فتقدّما إلى الشيخ وتظاهرا بالنزاع، وكل منهما يقول: أنت لا تحسن الوضوء، ثم قالا للشيخ: كن حكماً بيننا، ثم راحا يتوضّآن.

كان الشيخ يراقب وضوءهما، وأدرك هدفهما، فقال مبتسماً:

كلاكما تحسنان الوضوء.

وأشار إلى نفسه وقال: ولكن هذا الشيخ الجاهل هو الذي لا يُحسن الوضوء، قد تعلّم منكما.

وشاهد أحد الصحابة رسول الله صلى الله عليه وآله يحمل على عاتقه الحسن والحسين عليهما السلام، فقال الصحابي: نعم الجمل جملكما.

فقال سيدنا محمد صلى الله عليه وآله: ونعم الراكبان هما.

وكان الإمام الحسن عليه السلام أعبد أهل زمانه. حجّ بيت الله ماشياً خمساً وعشرين حجة.

كان إذا قام للوضوء والصلاة، اصفرّ لونه وأخذته رجفة من خشية الله، وكان يقول: حقّ على كل من وقف بين يدي ربّ العرش أن يصفرّ لونه وترتعد مفاصله.

فإذا وصل باب المسجد رفع رأسه إلى السماء، وقال بخشوع: إلهي ضيفك ببابك، يا محسن قد أتاك المسيء، فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك، يا كريم.

حلمه عليه السلام:

كان الإمام الحسن يمشي في الطريق، فصادفه رجل من أهل الشام وكان يكره أهل البيت عليهم السلام، فراح يسبّ ويشتم الحسن عليه السلام، وظل الحسن عليه السلام ساكتاً لا يجيبه إلى أن انتهى. عندها ابتسم الحسن عليه السلام وقال بعد أن سلّم عليه: أيها الشيخ أظنّك غريباً.. إن سألتنا أعطيناك، ولو استرشدتنا أرشدناك، وإن كنت جائعاً أشبعناك، وإن كنت عرياناً كسوناك، وإن كنت محتاجاً أغنيناك، وإن كنت طريداً آويناك، وإن كانت لك حاجة قضيناها لك.

ففوجئ الرجل الشامي بجواب الحسن عليه السلام، وأدرك - على الفور - أن معاوية كان يخدع الناس ويشيع فيهم عن علي وأولاده عليهم السلام ما ليس بحق وشعر بأن جليداً في أعماقه يذوب لتشرق شمس الحقيقة؛ تأثر الرجل وبكى ثم قال: أشهد أنك خليفة الله في أرضه، وأن الله أعلم حيث يجعل رسالته، لقد كنت أنت وأبوك أبغض خلق الله إليّ والآن أنت أحبّ خلق الله إليّ.

ومضى الرجل مع الإمام عليه السلام إلى منزله ضيفاً إلى أن ارتحل.

سخاؤه وكرمه عليه السلام:

سأل رجل الحسن بن علي عليه السلام فأعطاه خمسين ألف درهم وخمسمائة دينار.

وجاء أحد الأعراب، فقال عليه السلام: أعطوه ما في الخزانة، فوجد فيها عشرون ألف دينار.

كان الإمام الحسن عليه السلام يطوف حول الكعبة فسمع رجلاً يدعو الله أن يرزقه عشرة آلاف درهم، فانصرف الحسن عليه السلام إلى منزله، وبعث إليه بعشرة آلاف درهم.

وجاء رجل فقال له: اشتريت عبداً ففرّ مني، فأعطاه الإمام عليه السلام ثمن العبد.

الخلافة:

التحق سيدنا علي عليه السلام بالرفيق الأعلى ليلة ٢١ من شهر رمضان المبارك إثر اغتياله على يد الخارجي «ابن ملجم»، فخلفه ابنه الإمام الحسن عليه السلام في الخلافة، وبايعه المسلمون؛ فنهض بقيادة الأمة ومسؤولية الخلافة، وله من العمر ٣٧ سنة.

وفي صباح اليوم الأول صعد المنبر وألقى خطاباً تاريخياً، معلناً استمرار سياسة أبيه في العدل والمساواة والتصدي لمؤامرات المنحرفين عن الإسلام.

«لقد قُبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعمل ولم يدركه الآخرون بعمل، لقد كان يجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوجهه برايته، فيكنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله، ولا يرجع حتى يفتح الله عليه.. ولقد توفي في الليلة التي عُرج فيها بعيسى بن مريم، والتي قُبض فيها يوشع بن نون «وصي موسى عليه السلام»، وما خلّف صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضُلت عن عطائه، أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله».

ثم خنقته العبرة فبكى، وبكى الناس، ثم قال:

أنا ابن البشير... أنا ابن النذير... أنا ابن الداعي إلى الله بإذنه... أنا ابن السراج المنير.. أنا من أهل بيت أذهب الله عنهم

الـرجس وطهـرهم تطهـيراً.. أنـا مـن أهـل بيـت فـرض الله مـودّتهم في كتابـه فقـال تعـالى: ﴿**قُـلْ لا أَسْـئَلُكُمْ عَلَيْـهِ أَجْـراً إِلاَّ الْمَـوَدَّةَ فِي الْقُرْبـى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً**﴾[1] فالحسنة مودّتنا أهل البيت.

نهض عبد الله بـن عبـاس، وقـال: معـاشر النـاس! هـذا ابـن نبـيكم ووصي إمامكم فبايعوه.

فاسـتجاب لـه النـاس، وقـالوا: «مـا أحبّـه إلينـا وأوجـب حقـه علينا» وبادروا إلى البيعة له بالخلافة.

مؤامرات معاوية:

اسـتمر معاويـة في مؤامراتـه ضـدّ الإمـام الحسـن عليه السلام كـما كـان في عهد سيدنا عـلي عليه السلام، فكانـت حـرب صـفين ثـم معركـة النهـروان بسـبب تمرّده على الخلافة ومحاولته لاغتصابها من أصحابها الشرعيين.

لقـد انتخـب النـاس سـيدنا الحسـن عليه السلام خليفـة لرسـول الله صلى الله عليه وآله وأمـيراً للمـؤمنين، ولكـن معاويـة رفـض البيعـة للإمـام عليه السلام، وبـدل أن يطيـع راح يبـث الجواسـيس في الكوفـة والبصـرة، ويبعـث الرشـاوي لبعض الناس.

---

(١) الشورى: ٢٢.

لم يتساهل الإمام الحسن عليه السلام في مواجهة مؤامرات معاوية بل أمر بإعدام الجواسيس ثم بعث برسالة إلى معاوية يحذره فيها من الاستمرار في انحرافه وتمرّده على الشرعية:

«أما بعد فإنك دسست إليّ الرجال، كأنّك تحبّ اللقاء، لا شكّ في ذلك فتوقعه إن شاء الله».

الاستعداد للحرب:

وجّه معاوية جيوشه لبثّ الذعر في قلوب المسلمين والإغارة عليهم ونهب ممتلكاتهم. وكان على الإمام الحسن عليه السلام أن يتصدى للعدوان ويستعد للقتال، فخطب بالناس قائلاً:

«أما بعد فإن الله تعالى كتب الجهاد على خلقه، وسمّاه كرها، ثم قال لأهل الجهاد: ﴿**اصْبِرُوا إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ**﴾، فلستم أيها الناس نائلين ما تحبون إلا بالصبر على ما تكرهون... أُخرجوا رحمكم الله إلى معسكركم في النخيلة.

وللأسف كان الخوف مسيطراً على الناس، وكانت استجابتهم للقتال بطيئة.

وهنا نهض عدي بن حاتم الطائي وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فنادى بالناس مستنكراً تخاذلهم:

«أنـا عـدي بـن حـاتم، سـبحان الله مـا أقـبح هـذا المقـام!! ألا تجيبون إمامكم وابـن بنـت نبـيّكم؟! أيـن خطبـاء المصـر الـذي ألسـنتهم كالمخـاريق في الدعـة، فـإذا جـد الجـدّ راوغـوا كالثعالـب؟ أمـا تخـافون مقت الله؟».

ثم ركب فرسه وانطلق إلى معسكر النخيلة.

وقـام بعـض أنصـار الإمـام عليه السلام وقادتـه بتشـجيع النـاس عـلى الاستعداد لمواجهة معاويـة، فتـألف جـيش بلـغ عـدده اثنـي عشـر ألفـاً، أُسـندت القيـادة إلى «عبيـد الله بـن العبـاس» وكـان معاويـة قـد قتـل ولديه الصغيرين في إحدى الغارات على اليمن.

كـان في جـيش الإمـام الحسـن عليه السلام الكثـير مـن أهـل الـدنيا والأطـماع، فسـهُل عـلى معاويـة أن يشـتريهم بـالأموال، وراحـوا يتسلّلون إلى معسكر معاوية في الظلام.

بل أن معاوية استطاع أن يرشو قائد الجيش «عبيـد الله بـن العبـاس» بمليون درهم، فانحاز إلى معاوية، تاركاً الإمام عليه السلام والخليفة وحيداً.

وتوالـت الخيانـات، وتجـرأ أحـدهم فـأراد اغتيـال الإمـام الحسن عليه السلام، وقد جُرِح عليه السلام في ساقه.

أدرك الإمـام الحسـن عليه السلام أن مـن الصـعب مواجهـة معاويـة بجيش ضعيف يبيع جنوده أنفسهم بثمن زهيد.

وفي المقابل كان معاوية يعرض الصلح والسلام على الإمام عليه السلام مقابل التنازل عن الخلافة، وكان الإمام عليه السلام يعرف أن الاستمرار في مواجهة معاوية سوف يعرض أصحابه وأنصاره - وفيهم خيرة صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله - إلى الإبادة والموت، وسوف يحتل جيش الشام الكوفة وينتهك الأعراض ويقتل الأبرياء، لذا آثر الإمام عليه السلام الصلح على سفك الدماء مقابل بعض الشروط.

الصلح:

كان الخوارج يخططون لاغتيال الإمام الحسن عليه السلام، وكان معاوية يشجعهم من بعيد على ذلك لكي يضطر الإمام عليه السلام إلى قبول الصلح والتنازل عن الخلافة.

كان سيدنا الحسن عليه السلام لا يفكر إلا بمصلحة الإسلام والمسلمين، وأخيراً وافق على الصلح حقناً للدماء، وكتب شروط الصلح وعرضها على معاوية:

- أن يعمل معاوية بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله.
- أن لا يلاحق شيعة آل البيت عليهم السلام.
- أن لا يسبّ أو يشتم علياً عليه السلام.
- ليس لمعاوية الحق في نصب أحد للخلافة بعد وفاته.
- أن لا يدعو الحسن عليه السلام معاوية أميراً للمؤمنين.
- على معاوية أن يعيد الخلافة إلى الحسن عليه السلام فإن توفي الحسن عليه السلام فإلى الحسين عليه السلام.

معاوية يخرق الشروط:

كان سيدنا الحسن عليه السلام يدرك أن معاوية لن يلتزم بالشروط، فأراد الإمام عليه السلام أن تعرف الأمة ألاعيب معاوية وعدم احترامه للدين والعهد.

تم الصلح ودخل معاوية الكوفة، فصعد المنبر وخطب بالناس قائلاً: إني ما قاتلتكم لتصوموا أو تصلّوا ولكن لأتأمّر عليكم... ألا وإن كل شرط شرطته للحسن فهو تحت قدمي.

عيّن معاوية «زياد بن أبيه» حاكماً على الكوفة، فراح يطارد شيعة أهل البيت عليهم السلام، ويصادر بيوتهم وأموالهم، ويعذّبهم ويسجنهم.

وكان سيدنا الحسن عليه السلام يساعد المظلومين والمقهورين ويستنكر أعمال معاوية وظلمه وعدم التزامه بالشروط.

كان معاوية يخطط للقضاء على الإمام الحسن عليه السلام وتنصيب ابنه «يزيد» للخلافة ففكر باستخدام السمّ لاغتيال سبط رسول الله صلى الله عليه وآله.

وقع اختيار معاوية على «جعدة بنت الأشعث» زوجة الإمام عليه السلام، وكان أبوها منافقاً، فأغراها بالمال وبتزويجها من ابنه يزيد.

ووسوس الشيطان لجعدة، وأخذت السم الذي أرسله معاوية فوضعته في «إفطار» الإمام الحسن عليه السلام، وكان صائماً.

تناول سيدنا الحسن عليه السلام طعام الإفطار، فشعر بألم شديد يقطّع أمعاءه، ونظر إلى زوجته وقال: يا عدوّة الله، قتلتني قتلك الله، لقد غرّك معاوية وسخر منك، يخزيك الله ويخزيه.

سخر معاوية من «جعدة» وطردها من قصره وقال لها: إننا نحب حياة يزيد، وهكذا خسرت تلك المرأة الدنيا والآخرة وفازت بلقب «مسمّمة الأزواج»!!

وفي الثامن والعشرين من شهر صفر من عام ٥٠ للهجرة، عرجت روح الإمام عليه السلام إلى الرفيق الأعلى.. تشكو إلى الله ظلم بني أمية.

حُمل جثمانه إلى مقبرة البقيع، حيث مرقده الآن.

فالسلام عليه يوم وُلد ويوم استشهد ويوم يُبعث حياً.

❊ ❊ ❊

الروايات

(١)

عن زيد بن علي عن أبيه علي بن الحسين ﴿ع﴾ قال لما ولدت فاطمة الحسن ﴿ع﴾ قالت لعلي ﴿ع﴾ سمّه فقال: ما كنت لأسبق باسمه رسول الله، فجاء رسول الله ﴿ص﴾ فأخرج إليه في خرقة صفراء فقال: ألم أنهكم أن تلفوه في خرقة صفراء، ثم رمى بها وأخذ خرقة بيضاء فلفه فيها ثم قال لعلي ﴿ع﴾ هل سميته؟ فقال ما كنت لأسبقك باسمه فقال ﴿ص﴾: وما كنت لأسبق باسمه ربي عز وجل، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى جبرئيل أنه قد ولد لمحمد ابن فاهبط فأقرئه السلام وهنّئه وقل له إن علياً منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون فهبط جبرئيل ﴿ع﴾ فهنّأه من الله عز وجل ثم قال إن الله تبارك وتعالى يأمرك أن تسميه باسم ابن هارون قال وما كان اسمه قال: شبّر قال: لساني عربي قال: سمّه الحسن، فسماه الحسن فلما ولد الحسين ﴿ع﴾ أوحى الله عز وجل إلى جبرئيل ﴿ع﴾ أنه قد ولد لمحمد ابن فاهبط إليه فهنّئه وقل له أن علياً منك بمنزلة هارون من موسى

فسمّه باسم ابن هارون قال فهبط جبرئيل عليه السلام فهنّأه من الله تبارك وتعالى ثم قال: إن علياً منك بمنزلة هارون من موسى فسمّه باسم ابن هارون قال: وما اسمه، قال: شبير، قال: لساني عربي، قال: سمّه الحسين، فسمّاه الحسين(١).

(٢)

عن معاوية بن وهب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: عقت فاطمة عليها السلام عن ابنيها صلوات الله عليهما وحلقت رأسيهما في اليوم السابع وتصدقت بوزن الشعر ورقاً، وعن عاصم الكوزي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يذكر عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله عق عن الحسن عليه السلام بكبش وعن الحسين عليه السلام بكبش وأعطى القابلة شيئاً وحلق رأسيهما يوم سابعهما ووزن شعرهما فتصدق بوزنه فضة.

يحيى بن أبي العلا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمّى رسول الله صلى الله عليه وآله حسناً وحسيناً يوم سابعهما وشق من اسم الحسن الحسين وعق عنهما شاة شاة وبعثوا برجل شاة إلى القابلة ونظروا ما غيره فأكلوا منه واهدوا إلى الجيران وحلقت فاطمة عليها السلام رؤوسهما وتصدقت بوزن شعرهما فضة(٢).

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٣، ص٢٣٨.

(٢) بحار الأنوار: ج٤٣، ص٢٥٧.

(٣)

محمد بن إسحاق بالإسناد: جاء أبو سفيان إلى علي عليه السلام فقال: يا أبا الحسن جئتك في حاجة قال: وفيم جئتني؟ قال: تمشي معي إلى ابن عمك محمد فتسأله أن يعقد لنا عقداً ويكتب لنا كتاباً. فقال: يا أبا سفيان لقد عقد لك رسول الله عقداً لا يرجع عنه أبداً. وكانت فاطمة من وراء الستر والحسن يدرج بين يديها وهو طفل من أبناء أربعة عشر شهراً فقال لها: يا بنت محمد قولي لهذا الطفل يكلم لي جده فيسود بكلامه العرب والعجم فأقبل الحسن إلى أبي سفيان وضرب إحدى يديه على أنفه والأخرى على لحيته ثم أنطقه الله عز وجل بأن قال: يا أبا سفيان قل لا إله إلا الله محمد رسول الله حتى أكون شفيعاً. فقال: الحمد لله الذي جعل في آل محمد من ذرية محمد المصطفى نظير يحيى بن زكريا ﴿**وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا**﴾[١].

عن محمد بن إسماعيل البخاري عن عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن راشد بن سعد عن يعلى بن مرة أنه قال: خرجنا مع النبي صلى الله عليه وآله دعينا إلى طعام فإذا الحسن يلعب في الطريق فأسرع النبي صلى الله عليه وآله أمام القوم ثم بسط يده فجعل يمر مرة هاهنا ومرة هاهنا يضاحكه حتى أخذه فجعل إحدى يديه في ذقنه والأخرى بين

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٣، ص٣٢٦.

رأسه ثم اعتنقه فقبّله ثم قال رسول الله: حسن مني وأنا منه أحب الله من أحبه، الحسن والحسين سبطان من الأسباط[١].

(٤)

وروي أن رجلاً سأل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له: يا أمير المؤمنين إني خرجتُ مُحرماً فوَطِئَتْ ناقتي بيض نَعام فكسرته فهل عليَّ كفارة؟ فقال له: امض فسأل ابني الحسن عنها وكان بحيث يسمع كلامه فتقدم إليه الرجل فسأله فقال له الحسن عليه السلام: يجب عليك أن ترسل فحولة الإبل في إناثها بعدد ما انكسر من البيض فما نتجَ فهو هَديٌ لبيت الله عز وجل. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: يا بُني كيف قلت ذلك وأنت تعلم أن الإبل رُبما أزلقت أو كان فيها ما يُزلق؟ فقال: يا أمير المؤمنين والبيضُ رُبما أمرق أو كان فيه ما يُمرق. فتبسَّم أمير المؤمنين عليه السلام وقال له: صدقت يا بني ثم تلا هذه الآية ﴿**ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾[٢].

---

(١) المصدر السابق: ص٣٠٦.

(٢) تهذيب الأحكام: ج٥، ص٣٥٤-٣٥٥.

(٥)

عن عبد الله بن عباس قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبلت فاطمة عليها السلام تبكي فقال لها النبي ﷺ: ما يبكيك؟ قالت: يا رسول الله إن الحسن والحسين خرجا فوالله ما أدري أين سلكا.

فقال النبي ﷺ: لا تبكي فداك أبوك فإن الله عز وجل خلقهما وهو أرحم بهما اللهم إن كانا أخذا في بر فاحفظهما وإن كانا أخذا في بحر فسلِّمهما فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا أحمد لا تغتم ولا تحزن هما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة وأبوهما خير منهما وهما في حظيرة بني النجار نائمين وقد وكّل الله بهما ملكا يحفظهما. قال: ابن عباس: فقام رسول الله ﷺ وقمنا معه حتى أتينا حظيرة بني النجار فإذا الحسن معانق الحسين وإذا الملك قد غطاهما بأحد جناحيه فحمل النبي ﷺ الحسن وأخذ الحسين الملك والناس يرون أنه حاملهما فقال له أبو بكر وأبو أيوب الأنصاري: يا رسول الله ألا نخفف عنك بأحد الصبيين فقال: دعاهما فإنهما فاضلان في الدنيا وفي الآخرة وأبوهما خير منهما. ثم قال: والله لأشرفنهما اليوم بما شرفهما الله. فخطب فقال: يا أيها الناس ألا أخبركم بخير الناس جَدّاً وجدّة؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: الحسن والحسين جدّهما رسول الله وجدتهما خديجة بنت خويلد ألا أخبركم أيها الناس بخير

الناس أبا وأما؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: الحسن والحسين أبوهما علي بن أبي طالب وأمهما فاطمة بنت محمد. ألا أخبركم أيها الناس بخير الناس عما وعمة؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: الحسن والحسين عمّهما جعفر بن أبي طالب وعمّتهما أم هاني بنت أبي طالب. ألا يا أيها الناس ألا أخبركم بخير الناس خالا وخالة؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: الحسن والحسين خالهما القاسم بن رسول الله وخالتهما زينب بنت رسول الله ألا إن أباهما في الجنة وأمهما في الجنة وجدهما في الجنة وجدتهما في الجنة وخالهما في الجنة وخالتهما في الجنة وعمهما في الجنة وعمتهما في الجنة وهما في الجنة ومن أحبهما في الجنة ومن أحب من أحبهما في الجنة[1].

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٣، ص٣٠٢-٣٠٣.

(٦)

عن أبي حمزة قال: خرجت بأبي بصير أقوده إلى باب أبي عبد الله ﵇ قال: فقال لي لا تتكلم ولا تقل شيئاً فانتهيت به إلى الباب فتنحنح فسمعت أبا عبد الله ﵇ يقول: يا فلانة افتحي لأبي محمد الباب. قال: فدخلنا والسراج بين يديه فإذا سفط بين يديه مفتوح قال: فوقعت علي الرعدة فجعلت أرتعد فرفع رأسه إليّ فقال: أ بزاز أنت؟ قلت: نعم جعلني الله فداك. قال: فرمى إليّ ملاة قوهية كانت على المرفقة فقال: اطو هذه فطويتها ثم قال: أبزاز أنت؟ وهو ينظر في الصحيفة قال: فازددت رعدة قال: فلما خرجنا قلت يا أبا محمد ما رأيت كما مر بي الليلة إني وجدت بين يدي أبي عبد الله ﵇ سفطاً قد أخرج منه صحيفة فنظر فيها فكلما نظر فيها أخذتني الرعدة قال: فضرب أبو بصير يده على جبهته ثم قال: ويحك ألا أخبرتني فتلك والله الصحيفة التي فيها أسامي الشيعة ولو أخبرتني لسألته أن يريك اسمك فيها[١].

عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: لما وادع الحسن ﵇ معاوية وانصرف إلى المدينة صحبته في منصرفه وكان بين عينيه حمل بعير لا يفارقه حيث توجه فقلت له ذات يوم: جعلت فداك يا أبا محمد هذا

---

(١) بصائر الدرجات: ص١٧٢.

الحمل لا يفارقك حيث ما توجهت فقال: يا حذيفة أتدري ما هو؟ قلت: لا. قال: هذا الديوان قلت: ديوان ماذا؟ قال: ديوان شيعتنا فيه أسماؤهم قلت: جعلت فداك فأرني اسمي قال: اغدُ بالغداة قال: فغدوت إليه ومعي ابن أخ لي وكان يقرأ ولم أكن أقرأ فقال: ما غدا بك قلت الحاجة التي وعدتني قال: ومن ذا الفتى معك قلت: ابن أخ لي وهو يقرأ ولست أقرأ. قال: فقال لي: اجلس فجلست. فقال: عليّ بالديوان الأوسط قال فأتي به قال فنظر الفتى فإذا الأسماء تلوح قال فبينما هو يقرأ إذ قال: هو يا عماه هو ذا اسمي قلت ثكلتك أمك أنظر أين اسمي قال: فصفح ثم قال: هو ذا اسمك فاستبشرنا واستشهد الفتى مع الحسين بن علي عليه السلام[(١)].

(٧)

عن عبد الملك بن هارون عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: لما بلغ ملك الروم أمر أمير المؤمنين عليه السلام ومعاوية وأخبر أن رجلين قد خرجا يطلبان الملك فسأل من أين خرجا فقيل له: رجل بالكوفة ورجل بالشام. فأمر الملك وزراءه فقال: تخللوا هل تصيبون من تجار العرب من يصفهما لي فأتي برجلين من تجار الشام ورجلين من تجار مكة فسألهم من صفتهما فوصفوهما له ثم قال

---

(١) بصائر الدرجات: ص١٧٣.

لخزان بيوت خزائنه: أخرجوا إليّ الأصنام فأخرجوها فنظر إليها فقال: الشامي ضال والكوفي هاد ثم كتب إلى معاوية أن ابعث إلي أعلم أهل بيتك وكتب إلى أمير المؤمنين عليه السلام أن ابعث إلي أعلم أهل بيتك. فأسمع منهما ثم أنظر في الإنجيل كتابنا ثم أخبركما من أحق بهذا الأمر وخشي على ملكه فبعث معاوية يزيد ابنه وبعث أمير المؤمنين الحسن عليه السلام ابنه فلما دخل يزيد على الملك أخذ بيده فقبّلها ثم قبّل رأسه ثم دخل عليه الحسن بن علي عليهما السلام فقال: الحمد لله الذي لم يجعلني يهودياً ولا نصرانياً ولا مجوسياً ولا عابد الشمس والقمر ولا الصنم والبقر وجعلني حنيفاً مسلماً ولم يجعلني من المشركين تبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين ثم جلس. لا يرفع بصره فلما نظر ملك الروم إلى الرجلين أخرجهما ثم فرق بينهما ثم بعث إلى يزيد فأحضره ثم أخرج من خزائنه ثلاثمائة وثلاثة عشر صندوقاً فيها تماثيل الأنبياء وقد زينت بزينة كل نبي مرسل فأخرج صنماً فعرضه على يزيد فلم يعرفه ثم عرض عليه صنماً صنماً فلا يعرف منها شيئاً ولا يجيب منها بشيء ثم سأله عن أرزاق الخلائق وعن أرواح المؤمنين أين تجتمع وعن أرواح الكفار أين تكون إذا ماتوا فلم يعرف من ذلك شيئاً ثم دعا الحسن بن علي عليه السلام فقال: إنما بدأت بيزيد بن معاوية كي يعلم أنك تعلم ما لا يعلم

ويعلـم أبـوك مـا لا يعلـم أبـوه فقـد وصـف أبـوك وأبـوه فنظـرت في الإنجيـل فرأيـت فيـه محمـداً رسـول الله والـوزير عليـاً ونظـرت في الأوصـياء فرأيـت فيهـا أبـاك وصي محمـد فقـال لـه الحسـن: سـلني عـما بدا لك مما تجـده في الإنجيـل وعـما في التـوراة وعـما في القـرآن أخـبرك بـه إن شـاء الله تعـالى. فـدعا الملـك بالأصـنام فـأول صـنم عـرض عليـه في صـفة القمـر فقـال الحسـن عليه السلام فهـذه صـفة آدم أبـو البشـر ثـم عـرض عليـه آخـر في صـفة الشـمس فقـال الحسـن عليه السلام هـذه صـفة حـواء أم البشـر ثم عرض عليه آخـر في صـفة حسـنة فقـال: هـذه صـفة شـيث بـن آدم وكان أول من بعـث وبلـغ عمـره في الـدنيا ألـف سـنة وأربعـين عامـاً ثـم عُـرض عليـه آخـر. فقـال: هـذه صـفة نـوح صـاحب السـفينة وكـان عمره ألفاً وأربعمائة سـنة ولبـث في قومـه ألـف سـنة إلا خمسـين عامـاً ثـم عـرض عليـه آخـر فقـال: هـذه صـفة إبـراهيم عـريض الصـدر طويـل الجبهة ثم أخرج إليـه آخـر فقـال: هـذه صـفة إسرائيـل وهـو يعقـوب ثـم أخرج إليه آخـر فقـال: هـذه صـفة إسـماعيل ثـم أخـرج إليـه آخـر فقـال: هذه صفة يوسف بن يعقـوب بـن إسـحاق بـن إبـراهيم ثـم أخـرج صـنم آخر فقال: هـذه صـفة موسـى بـن عمـران وكـان عمـره مـائتين وأربعـين سنة وكـان بينـه وبـين إبـراهيم خمسـمائة عـام ثـم أخـرج إليـه صـنم آخـر فقـال: هـذه صـفة داود صـاحب الحـرب ثـم أخـرج إليـه صـنم آخـر

فقال: هذه صفة شعيب ثم زكريا ثم يحيى ثم عيسى بن مريم روح الله وكلمته وكان عمره في الدنيا ثلاثة وثلاثين سنة ثم رفعه الله إلى السماء ويهبط إلى الأرض بدمشق وهو الذي يقتل الدجال ثم عرض عليه صنم صنم فيخبر باسم نبي نبي ثم عرض عليه الأوصياء والوزراء فكان يخبرهم باسم وصي وصي ووزير وزير ثم عرض عليه أصنام بصفة الملوك فقال الحسن عليه السلام: هذه أصنام لم نجد صفتها في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في القرآن فلعلها من صفة الملوك فقال الملك: أشهد عليكم يا أهل بيت محمد أنكم قد أعطيتم علم الأولين والآخرين وعلم التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وألواح موسى ثم عرض عليه صنم يلوح فلما نظر إليه بكى بكاءً شديداً فقال له الملك ما يبكيك؟ فقال: هذه صفة جدي محمد كث اللحية عريض الصدر طويل العنق عريض الجبهة أقنى الأنف أفلج الأسنان حسن الوجه قطط الشعر طيب الريح حسن الكلام فصيح اللسان كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بلغ عمره ثلاثاً وستين سنة ولم يخلف بعده إلا خاتماً مكتوباً عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله وكان يتختم في يمينه وخلف سيفه ذا الفقار وقضيبه وجبة صوف وكساء صوف كان يتسرول به لم يقطعه ولم يخطه حتى لحق بالله فقال الملك: إنا نجد في الإنجيل أنه

يكون له ما يتصدق على سبطيه فهل كان ذلك فقال له الحسن عليه السلام: قد كان ذلك فقال الملك: فبقي لكم ذلك. فقال: لا. فقال الملك: لهذه أول فتنة هذه الأمة عليها ثم على ملك نبيكم واختيارهم على ذرية نبيهم منكم القائم بالحق الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر قال ثم سأل الملك الحسن عليه السلام عن سبعة اشياء خلقها الله لم تركض في رحم فقال الحسن عليه السلام: أول هذه آدم ثم حواء ثم كبش إبراهيم ثم ناقة صالح ثم إبليس الملعون ثم الحية ثم الغراب التي ذكرها الله في القرآن ثم سأله عن أرزاق الخلائق فقال الحسن عليه السلام: أرزاق الخلائق في السماء الرابعة تنزل بقدر وتبسط بقدر ثم سأله عن أرواح المؤمنين أين يكونون إذا ماتوا قال: تجتمع عند صخرة بيت المقدس في كل ليلة جمعة وهو عرش الله الأدنى منها يبسط الله الأرض وإليه يطويها ومنها المحشر ومنها استوى ربنا إلى السماء والملائكة ثم سأله عن أرواح الكفار أين تجتمع قال تجتمع في وادي حضرموت وراء مدينة اليمن ثم يبعث الله ناراً من المشرق وناراً من المغرب ويتبعهما بريحين شديدتين فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس فيحشر أهل الجنة عن يمين الصخرة ويزلف المتقين ويصير جهنم عن يسار الصخرة في تخوم الأرضين السابعة وفيها الفلق والسجين فيعرف الخلائق من عند الصخرة فمن وجبت له الجنة دخلها ومن

وجبت له النار دخلها وذلك قوله ﴿**فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ**﴾ فلما أخبر الحسن عليه السلام بصفة ما عرض عليه من الأصنام وتفسير ما سأله التفت الملك إلى يزيد بن معاوية وقال: أشعرت أن ذلك علم لا يعلمه إلا نبي مرسل أو وصي موازر قد أكرمه الله بموازرة نبيه أو عترة نبي مصطفى وغيره المعادي فقد طبع الله على قلبه وآثر دنياه على آخرته أو هواه على دينه وهو من الظالمين قال: فسكت يزيد وخمد. قال: فأحسن الملك جائزة الحسن عليه السلام وأكرمه وقال له: ادع ربك حتى يرزقني دين نبيك فإن حلاوة الملك قد حالت بيني وبين ذلك وأظنه شقاء مردياً وعذاباً أليماً. قال: فرجع يزيد إلى معاوية وكتب إليه الملك أنه يقال من آتاه الله العلم بعد نبيكم وحكم بالتوراة وما فيها والإنجيل وما فيه والزبور وما فيه والفرقان وما فيه فالحق والخلافة له وكتب إلى علي بن أبي طالب عليه السلام أن الحق والخلافة لك وبيت النبوة فيك وفي ولدك فقاتل من قاتلك يعذبه الله بيدك ثم يخلده الله نار جهنم فإن من قاتلك نجده في الإنجيل أنّ عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وعليه لعنة أهل السماوات والأرضين[1].

---

(١) بحار الأنوار: ج١٠، ص١٣٢.

(٨)

روي عن الحارث الهمداني قال: لما مات علي ﷺ جاء الناس إلى الحسن بن علي فقالوا له: أنت خليفة أبيك ووصيه ونحن السامعون المطيعون لك فمرنا بأمرك. قال ﷺ: كذبتم والله ما وفيتم لمن كان خيراً مني فكيف تفون لي أو كيف أطمئن إليكم ولا أثق بكم إن كنتم صادقين فموعد ما بيني وبينكم معسكر المدائن فوافوني هناك. فركب وركب معه من أراد الخروج وتخلف عنه خلق كثير لم يفوا بما قالوه وبما وعدوه وغروه كما غروا أمير المؤمنين ﷺ من قبله. فقام خطيباً وقال: قد غررتموني كما غررتم من كان قبلي مع أي إمام تقاتلون بعدي مع الكافر الظالم الذي لم يؤمن بالله ولا برسوله قط ولا أظهر الإسلام هو ولا بنو أمية إلا فرقا من السيف ولو لم يبق لبني أمية إلا عجوز درداء لبغت دين الله عوجاً وهكذا قال رسول الله ﷺ ثم وجه إليه قائداً في أربعة آلاف وكان من كندة وأمره أن يعسكر بالأنبار ولا يحدث شيئاً حتى يأتيه أمره فلما توجه إلى الأنبار ونزل بها وعلم معاوية بذلك بعث إليه رسلاً وكتب إليه معهم أنك إن أقبلت إليّ بعض كور الشام أو الجزيرة غير منفس عليك وارسل إليه بخمسمائة الف درهم، فقبض الكندي عدو الله المال وقلب على الحسن ﷺ وصار إلى معاوية في مائتي رجل

من خاصته وأهل بيته. وبلغ الحسن ﷺ ذلك فقام خطيباً وقال: هذا الكندي توجه إلى معاوية وغدر بي وبكم وقد أخبرتكم مرة بعد أخرى أنه لا وفاء لكم أنتم عبيد الدنيا وأنا موجه رجلاً آخر مكانه وأنا أعلم أنه سيفعل بي وبكم ما فعل صاحبه لا يراقب الله فيَّ ولا فيكم. فبعث إليه رجلاً من مراد في أربعة آلاف وتقدم إليه بمشهد من الناس وتوكد عليه وأخبره أنه سيغدر كما غدر الكندي فحلف له بالأيمان التي لا تقوم لها الجبال أنه لا يفعل فقال الحسن ﷺ: أنه سيغدر. فلما توجه إلى الأنبار أرسل معاوية إليه رسلاً وكتب إليه بمثل ما كتب إلى صاحبه وبعث إليه بخمسمائة ألف درهم ومناه أي ولاية أحب من كور الشام أو الجزيرة فقلب على الحسن ﷺ وأخذ طريقه إلى معاوية ولم يحفظ ما أخذ عليه من العهود وبلغ الحسن ﷺ ما فعل المرادي. فقام خطيباً وقال: قد أخبرتكم مرة بعد مرة أنكم لا تفون لله بعهود وهذا صاحبكم المرادي غدر بي وبكم وصار إلى معاوية. ثم كتب معاوية إلى الحسن ﷺ يا بن عم لا تقطع الرحم الذي بيني وبينك فإن الناس قد غدروا بك وبأبيك من قبلك. فقالوا إن خانك الرجلان وغدرا فإنا مناصحون لك. فقال لهم الحسن ﷺ: لأعودن هذه المرة فيما بيني وبينكم وإني لأعلم أنكم غادرون والموعد ما بيني وبينكم أن معسكري بالنخيلة فوافوني

هنـاك والله لا تفـون لي بعهـد ولتنقضـن الميثـاق بينـي وبيـنكم ثـم إن الحسـن عليه السلام أخـذ طريـق النخيلـة فعسـكر عشــرة أيـام فلـم يحضــره إلا أربعة آلاف فانصـرف إلى الكوفـة فصـعد المنـبر وقـال يـا عجبـاً مـن قـوم لا حياء لهم ولا ديـن مـرة بعـد مـرة ولـو سـلمت إلى معاويـة الأمـر فـأيم الله لا تـرون فرجـاً أبـداً مـع بنـي أميـة والله ليسـومنكم سـوء العـذاب حتى تتمنون أن يـلي علـيكم حبشـياً ولـو وجـدت أعوانـاً مـا سـلمت لـه الأمر لأنه محرم على بنـي أميـة فـأف وترحـاً يـا عبيـد الـدنيا. وكتـب أكثـر أهـل الكوفـة إلى معاويـة بأنـا معـك وإن شـئت أخـذنا الحسـن وبعثنـاه إليـك ثـم أغـاروا عـلى فسـطاطه وضربـوه بحربـة فأخـذ مجروحـاً. ثـم كتـب جوابـاً لمعاويـة أن هـذا الأمـر لي والخلافـة لي ولأهـل بيتـي وإنهـا لمحرمة عليـك وعـلى أهـل بيتـك سـمعته مـن رسـول الله صلى الله عليه وآله لـو وجـدت صابرين عـارفين بحقـي غـير منكـرين مـا سـلمت لـك ولا أعطيتـك مـا تريد وانصرف إلى الكوفة[1].

(٩)

عـن أبي سـعيد عقيصـاً قـال: قلـت للحسـن بـن عـلي بـن أبي طالـب: يـا بـن رسـول الله لم داهنـت معاويـة وصـالحته وقـد علمـت أن الحق لك دونه وأن معاويـة ضـال بـاغ فقـال: يـا أبـا سـعيد ألسـت حجـة

---

(١) الخرائج والجرائح: ج٢، ص٥٧٤-٥٧٦.

الله تعالى ذكره على خلقه وإماماً عليهم بعد أبي؟ قلت: بلى. قال: ألست الذي قال رسول الله ﷺ لي ولأخي: الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا؟ قلت: بلى. قال: فأنا إذن إمام لو قمت وأنا إمام إذ لو قعدت. يا أبا سعيد علة مصالحتي لمعاوية علة مصالحة رسول الله ﷺ لبني ضمرة وبني أشجع ولأهل مكة حين انصرف من الحديبية أولئك كفار بالتنزيل ومعاوية وأصحابه كفار بالتأويل يا أبا سعيد إذا كنت إماماً من قبل الله تعالى ذكره لم يجب أن يسفّه رأيي فيما أتيته من مهادنة أو محاربة وإن كان وجه الحكمة فيما أتيته ملتبساً ألا ترى الخضر عليه السلام لما خرق السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار سخط موسى عليه السلام فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه حتى أخبره فرضي؛ هكذا أنا سخطتم عليّ بجهلكم بوجه الحكمة فيه ولو لا ما أتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الأرض أحد إلا قتل[1].

(١٠)

يوسف بن مازن الراشي قال: بايع الحسن بن علي عليه السلام معاوية على أن لا يسميه أمير المؤمنين ولا يقيم عنده شهادة وعلى أن لا يتعقب على شيعة علي شيئاً وعلى أن يفرق في أولاد من قتل مع أبيه يوم الجمل وأولاد من قتل مع أبيه بصفين ألف ألف درهم وأن

---

(١) علل الشرائع: ج١، ص٢١١-٢١٢.

يجعـل ذلـك مـن خـراج دارابجـرد. قـال: مـا ألطـف حيلـة الحسـن عليه السلام هذه في إسقاطه إياه عـن إمـرة المـؤمنين. قـال يوسـف: فسـمعت القاسـم بـن محيمـة يقـول مـا وفى معاويـة للحسـن بـن عـلي عليه السلام بشـيء عاهـده عليـه وإني قـرأت كتـاب الحسـن عليه السلام إلى معاويـة يعـدّ عليـه ذنوبـه إليـه والى شـيعة عـلي عليه السلام، فبـدأ بـذكر عبـد الله بـن يحيـى الحضـرمي ومـن قـتلهم معـه فنقـول: رحمـك الله إنّ مـا قـال يوسـف بـن مـازن مـن أمـر الحسـن ومعاويـة عنـد أهـل التمييـز والتحصـيل تسـمى المهادنـة والمعاهدة ألا ترى كيـف يقـول مـا وفى معاويـة للحسـن بـن عـلي بشـيء عاهده عليـه وهادنـه ولم يقـل بشـيء بايعـه عليـه ويكـون عليـه أمـيراً إذ الأمـير هـو الـذي يـأمر فيـؤتمر لـه فاحتـال الحسـن لإسـقاط الائـتمار لمعاوية إذا أمره أمراً على نفسـه والأمـير هـو الـذي أمـره مـأمور مـن فوقـه فـدل عـلى أنـه عـز وجـل لم يـؤمره عليـه ولا رسـوله صلى الله عليه وآله أمـره عليـه فقـد قال النبي صلى الله عليه وآله: لا يلـينَّ مفـاء عـلى مفـيء. يريـد أن مـن حكمـه هـو حكـم هـوازن الـذين صـاروا فيئـاً للمهـاجرين وأهـل مكـة حكـم هـوازن لمـن أمره رسـول الله صلى الله عليه وآله علـيهم فهـو التـأمير مـن الله جـل جلالـه ورسـوله صلى الله عليه وآله أو مـن النـاس كـما قـالوا في غـير معاويـة أن الأمـة اجتمعـت فـأمرت فلانـاً وفلانـا وفلانـا عـلى أنفسـهم تـأميراً مـن المـؤمنين فيكـون أمـيرهم بتـأميرهم فهـو تـأمير منـه بنفسـه والحسـن عليه السلام مـؤمن مـن المـؤمنين فلـم

يـؤمر معاويـة عـلى نفسـه بشــرطه عليـه أن لا يسـميه أمـير المـؤمنين فلـم يلزمـه ذلـك الائـتمار لـه في شيء أمـره بـه وفـرغ عليه السلام إذ خلّـص نفسـه مـن الإيجاب عليهـا الائـتمار لـه عـن أن يتخـذ عـلى المـؤمنين الـذين هـم عـلى الحقيقــة مؤمنــون وهــم الــذين كتــب في قلــوبهم الإيــمان ولأن هــذه الطبقـة لم يعتقـدوا إمارتـه ووجـوب طاعتـه عـلى أنفسـهم ولأن الحسـن أمير البررة وقاتل الفجرة.

كما قال النبـي صلى الله عليه وآله لعـلي عليه السلام أمـير المـؤمنين: عـلي أمـير الـبررة وقاتـل الفجـرة. فأوجـب صلى الله عليه وآله أنــه لـيس لـبر مــن الأبــرار أن يتـأمر عليـه وأن التأمير عـلى أمـير الأبـرار لـيس بـبر هكـذا يقتضــي مـراد رسـول الله صلى الله عليه وآله ولـو لم يشـترط الحسـن بـن عـلي عليه السلام عـلى معاويـة هـذه الشــروط وسـماه أمير المؤمنين وقـد قـال النبـي صلى الله عليه وآله: قـريش أئمـة النـاس أبرارهـا لأبرارهـا وفجارها لفجارها.

وكل من اعتقـد مـن قـريش أن معاويـة إمامـه بحقيقـة الإمامـة مـن الله عز وجـل اعتقـد الائـتمار لـه وجوبـاً عليـه فقـد اعتقـد وجـوب اتخـاذ مـال الله دولاً وعبـاده خـولا ودينـه دخـلا وتـرك أمـر الله إيـاه إن كـان مؤمنـا فقـد أمـر الله عـز وجـل المـؤمنين بالتعـاون عـلى الـبر والتقـوى فقــال: ﴿**وَتَعَــاوَنُوا عَــلَى الْــبِرِّ وَالتَّقْــوى وَلا تَعَــاوَنُوا عَــلَى الْإِثْــمِ**

وَالْعُدْوانِ﴾ فإن كان اتخاذ مال الله دولا وعباده خولا ودين الله دخلا من البر والتقوى جاز على تأويلك من اتخذه إماماً وأمّره على نفسه كما ترون التأمير على العباد ومن اعتقد أن قهر مال الله على ما يقهر عليه وقهر دين الله على ما يسأم وأهل دين الله على ما يسأمون هو بقهر من اتخذهم خولاً وأن لله من قبله مديلا في تتخليص المال من الدول والدين من الدغل والعباد من الخول علم وسلم وأمن واتقى أن البر مقهور في يد الفاجر والأبرار مقهورون في أيدي الفجار بتعاونهم مع الفاجر على الاثم والعدوان المزجور عنه المأمور بضده[1].

(١١)

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام في بعض عمره ومعه رجل من ولد الزبير كان يقول بإمامته قال فنزلوا في منهل من تلك المناهل قال نزلوا تحت نخل يابس قد يبس من العطش قال: ففرش للحسن عليه السلام تحت نخلة وللزبيري بحذائه تحت نخلة أخرى قال: فقال الزبيري ورفع رأسه لو كان في هذا النخل رطب لأكلنا منه. قال: فقال له الحسن عليه السلام: وإنك لتشتهي

---

(١) علل الشرائع: ج١، ص٢١٣.

الرطب؟ قال: نعم. فرفع الحسن عليه السلام يده إلى السماء فدعا بكلام لم يفهمه الزبيري فاخضرت النخلة ثم صارت إلى حالها فأورقت وحملت رطباً. قال: فقال له الجمال الذي اكتروا منه: سحر والله.

قال: فقال له الحسن عليه السلام: ويلك ليس بسحر ولكن دعوة ابن النبي مجابة قال: فصعدوا إلى النخلة حتى صرموا مما كان فيها ما كفاهم(١).

(١٢)

روي أن عمرو بن العاص قال لمعاوية أن الحسن بن علي رجل حيي وأنه إذا صعد المنبر ورمقوه الناس بأبصارهم خجل وانقطع لو أذنت له. فقال له معاوية: يا أبا محمد لو صعدت المنبر ووعظتنا فقام فحمد الله وأثنى عليه وذكر جده فصلى عليه ثم قال: أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب وابن سيدة النساء فاطمة بنت رسول الله أنا ابن رسول الله أنا ابن نبي الله أنا ابن السراج المنير أنا ابن البشير النذير أنا ابن من بعث رحمة للعالمين أنا ابن من بعث إلى الجن والإنس أنا ابن خير خلق الله بعد رسول الله أنا ابن صاحب الفضائل، أنا ابن صاحب المعجزات والدلائل، أنا ابن أمير المؤمنين، أنا المدفوع عن حقي أنا

---

(١) الكافي: ج١، ص٤٦٢.

وأخي سيدا شباب أهل الجنة، أنا ابن الركن والمقام أنا ابن مكة ومنى أنا ابن المشعر وعرفات فغاظ معاوية فقال: خذ في نعت الرطب ودع ذا. فقال: الريح تنفخه والحر ينضجه وبرد الليل يطيبه.

ثم عاد فقال: أنا ابن الشفيع المطاع أنا ابن من قاتلت معه الملائكة أنا ابن من خضعت له قريش أنا ابن إمام الخلق وابن محمد رسول الله فخشي معاوية أن يفتتن به الناس فقال: يا أبا محمد أنزل فقد كفى ما جرى فنزل فقال له معاوية: ظننت أن ستكون خليفة وما أنت وذاك فقال الحسن عليه السلام: إنما الخليفة من سار بكتاب الله وسنة رسوله ليس الخليفة من سار بالجور وعطل السنن واتخذ الدنيا أباً وأُمّاً، مَلَك مُلْكا مُتِّع فيه قليلاً ثم تنقطع لذته وتبقى تبعته(١).

(١٣)

كان الإمام الحسن عليه السلام في مجلس لمعاوية فنهض ليخرج فقال ابن العاص: اجلس فإني أسألك مسائل قال عليه السلام: سل عما بدا لك.

قال عمرو: أخبرني عن الكرم والنجدة والمروءة. فقال: أما الكرم فالتبرع بالمعروف والإعطاء قبل السؤال وأما النجدة فالذب عن المحارم والصبر في المواطن عند المكاره وأما المروءة فحفظ الرجل دينه وإحرازه

---

(١) الخرائج والجرائح: ج١، ص٢٣٦-٢٣٨.

نفسه من الدنس وقيامه بأداء الحقوق وإفشاء السلام فخرج فعـذل معاويـة عمراً فقال: أفسدت أهل الشام فقال عمرو: إليـك عنـي إن أهـل الشـام لم يحبوك محبة إيمان ودين إنما أحبوك للدنيا ينالونها منك والسيف والمال بيـدك فما يغني عن الحسن كلامه[١].

(١٤)

اسـتغاث النـاس مـن زيـاد إلى الحسـن بـن عـلي عليه السلام فرفـع يـده وقـال: اللهـم خـذ لنـا ولشـيعتنا مـن زيـاد ابـن أبيـه وأرنـا فيـه نكـالاً عـاجلاً إنـك عـلى كـل شيء قـدير. قـال: فخـرج خـراج في إبهـام يمينـه يقال لها السلعة وورم إلى عنقه فمات[٢].

(١٥)

ادّعى رجل على الحسن بن علي عليه السلام ألف دينار كذباً ولم يكـن لـه عليـه فذهبا إلى شريح فقال للحسن عليه السلام: تحلف قـال: إن حلـف خصـمي أعطيـه فقال شريح للرجل: قل بالله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة. فقال الحسن عليه السلام: لا أريد مثل هذا لكن قل بالله إن لـك عـلي هـذا وخـذ الألـف. فقال الرجل ذلك وأخـذ الـدنانير فلـما قـام خـر إلى الأرض ومـات فسـئل

(١) بحار الأنوار: ج٤٤، ص٩٠.

(٢) بحار الأنوار: ج٤٣، ص٣٢٧.

الحسن عليه السلام عن ذلك فقال: خشيت أنه لو تكلم بالتوحيد يغفر له يمينه ببركة التوحيد ويحجب عنه عقوبة يمينه[١].

(١٦)

عن جعفر بن محمد عليه السلام قال الحسن بن علي عليه السلام لأهل بيته: يا قوم إني أموت بالسم كما مات رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له أهل بيته: ومن الذي يسمك قال: جاريتي أو امرأتي فقالوا له: أخرجها من ملكك عليها لعنة الله فقال: هيهات من إخراجها ومنيتي على يدها ما لي منها محيص ولو أخرجتها ما يقتلني غيرها كان قضاء مقضياً وأمراً واجباً من الله فما ذهبت الأيام حتى بعث معاوية إلى امرأته قال: فقال الحسن عليه السلام: هل عندك من شربة لبن فقالت: نعم وفيه ذلك السم الذي بعث به معاوية فلما شربه وجد مس السم في جسده فقال: يا عدوة الله قتلتني قاتلك الله أما والله لا تصيبين مني خلفاً ولا تنالين من الفاسق عدو الله اللعين خيراً أبداً[٢].

(١٧)

قال الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وقد حمل إليه رجل هدية فقال له: أيما أحب إليك أن أرد عليك بدلها عشرين ضعفاً،

---

(١) المصدر السابق.

(٢) بحار الأنوار: ج٤٣، ص٣٢٨.

عشـــرين ألـف درهــم، أو أفـتح لـك بها بابـاً مـن العلـم تقهـر فلانـاً الناصــبي في قريتــك، تنقــذ بــه ضــعفاء أهــل قريتــك إن أحســنت الاختيـار جمعـت لـك الأمـرين، وإن أسـأت الاختيـار خيّرتـك لتأخـذ أيهـا شـئت قـال: يـا بـن رسـول الله فثـوابي في قهـري لـذلك الناصـب، واسـتنقاذي لأولئـك الضـعفاء مـن يـده، قـدره عشــرون ألـف درهـم؟ قـال عليه السلام: بـل أكثـر مـن الـدنيا عشــرين ألـف ألـف مـرة. فقـال: يـا بـن رسول الله فكيـف أختـار الأدون بـل أختـار الأفضـل الكلمـة التـي أقهـر بهـا عـدو الله، وأذوده عـن أوليـاء الله. فقـال الحسـن بـن عـلي عليه السلام: قـد أحسنت الاختيار، وعلّمه الكلمة، وأعطاه عشـرين ألف درهم.

فـذهب فـأفحم الرجـل، فاتصـل خـبره بـه عليه السلام، فقـال لـه: إذ حضــره: يـا عبـد الله مـا ربـح أحـد مثـل ربحـك ولا اكتسـب أحـد مـن الأوداء مـا اكتسـبت اكتسـب مـودة الله أولاً، ومـودة محمـد صلى الله عليه وآله وعـلي عليه السلام ثانياً، ومـودة الطيبـين مـن آلهـا ثالثـاً، ومـودة ملائكـة الله المقـربين رابعـاً، ومودة اخوانـك المـؤمنين خامسـاً واكتسـبت بعـدد كـل مـؤمن وكـافر مـا هو أفضل من الدنيا وما فيها ألف ألف مرة فهنيئاً لك هنيئاً(١).

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام.

(١٨)

عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء رجل من أصحاب الحسن عليه السلام يقال له سفيان بن ليلى وهو على راحلة له فدخل على الحسن عليه السلام وهو محتب في فناء داره فقال له: السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال له الحسن عليه السلام: أنزل ولا تعجل فنزل فعقل راحلته في الدار ثم أقبل يمشي حتى انتهى إليه قال: فقال له الحسن عليه السلام: ما قلت قال: قلت السلام عليك يا مذل المؤمنين. قال: وما علمك بذلك. قال: عمدت إلى أمر الأمة فحللته من عنقك وقلدته هذا الطاغية يحكم بغير ما أنزل الله قال: فقال الحسن عليه السلام: سأخبرك لم فعلت ذلك سمعت أبي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لن تذهب الأيام والليالي حتى يلي على أمتي رجل واسع البلعوم رحب الصدر يأكل ولا يشبع وهو معاوية فلذلك فعلت. ما جاء بك؟ قال: حبك. قال: الله قال: الله. قال: فقال الحسن عليه السلام: والله لا يحبنا عبد أبداً ولو كان أسيراً بالديلم إلا نفعه الله بحبنا وإن حبنا ليساقط الذنوب من ابن آدم كما يساقط الريح الورق من الشجر[١].

---

(١) الاختصاص: ص٨٢.

(١٩)

إسماعيل بن أبان بإسناده عن الحسن بن علي عليه السلام أنه مر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله بحلقة فيها قوم من بني أمية فتغامزوا به وذلك عندما تغلب معاوية على ظاهر أمره فرآهم وتغامزهم به فصلى ركعتين ثم قال: قد رأيت تغامزكم أما والله لا تملكون يوماً إلا ملكنا يومين ولا شهراً إلا ملكنا شهرين ولا سنة إلا ملكنا سنتين وإنا لنأكل في سلطانكم ونشرب ونلبس وننكح ونركب وأنتم لا تأكلون في سلطاننا ولا تشربون ولا تنكحون فقال له رجل: فكيف يكون ذلك يا أبا محمد وأنتم أجود الناس وأرأفهم وأرحمهم تأمنون في سلطان القوم ولا يأمنون في سلطانكم؟ فقال: لأنهم عادونا بكيد الشيطان وكيد الشيطان ضعيف وعاديناهم بكيد الله وكيد الله شديد(١).

(٢٠)

روي عن الصادق عن آبائه عليهم السلام أن الحسن عليه السلام قال يوماً لأخيه الحسين عليه السلام ولعبد الله بن جعفر: أن معاوية قد بعث إليكم بجوائزكم وهي تصل إليكم يوم كذا لمستهل الهلال وقد أضاقا

(١) بحار الأنوار: ج٤٤، ص٩٠.

فوصلت في الساعة التي ذكر لما كان رأس الهلال فلما وافاهم المال كان على الحسن عليه السلام دين كثير فقضاه مما بعثه إليه وفضلت فضلة ففرقها في أهل بيته ومواليه وقضى الحسين عليه السلام أيضاً دينه وقسم ثلث ما بقي في أهل بيته ومواليه وحمل الباقي إلى عياله وأما عبد الله فقضى دينه وما فضل دفعه إلى الرسول ليتعرف معاوية من الرسول ما فعلوا فبعث إلى عبد الله أموالا حسنة(١).

(٢١)

دس معاوية إلى عمرو بن حريث والأشعث بن قيس وإلى حجر بن الحارث وشبث بن ربعي دسيسا أفرد كل واحد منهم بعين من عيونه أنك إن قتلت الحسن بن علي فلك مائتا ألف درهم وجند من أجناد الشام وبنت من بناتي فبلغ الحسن عليه السلام فاستلأم ولبس درعا وكفرها وكان يحترز ولا يتقدم للصلاة بهم إلا كذلك فرماه أحدهم في الصلاة بسهم فلم يثبت فيه لما عليه من اللامة فلما صار في مظلم ساباط ضربه أحدهم بخنجر مسموم فعمل فيه الخنجر فأمر عليه السلام أن يعدل به إلى بطن جريحي وعليها عم المختار بن أبي عبيد بن مسعود بن قيلة فقال المختار لعمه تعال حتى نأخذ الحسن ونسلمه إلى معاوية فيجعل لنا العراق فنذر بذلك الشيعة من قول المختار لعمه فهموا بقتل المختار فتلطف عمه لمسألة الشيعة بالعفو عن المختار

---

(١) الخرائج والجرائح ج١ ص٣٣٩.

ففعلوا فقال الحسن ﵇ ويلكم والله إن معاوية لا يفي لأحد منكم بما ضـمنه في قتلي وإني أظن أني إن وضعت يدي في يده فأسالمه لم يتركني أدين لـدين جدي ﷺ وإني أقدر أن أعبد الله عز وجل وحدي ولكني كأني أنظر إلى أبنائكم واقفين على أبواب أبنائهم يستسقونهم ويستطعمونهم بـما جعله الله لهم فلا يسقون ولا يطعمون فبعدا وسحقا لما كسبته أيديهم ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ فجعلوا يعتذرون بما لا عذر لم فيه فكتب الحسن من فوره ذلك إلى معاوية أما بعد فإن خطبي انتهى إلى اليأس من حق أحييه وباطل أميته وخطبك خطب من انتهى إلى مراده وإنني أعتزل هذا الأمر وأخليه لك وإن كان تخليتي إياه شرا لك في معادك ولي شروط أشترطها لا تبهظنك إن وفيت لي بها بعهد ولا تخف إن غدرت وكتب الشروط في كتاب آخر فيه يمنيه بالوفاء وترك الغدر وستندم يا معاوية كما ندم غيرك ممن نهض في الباطل أو قعد عن الحق حين لم ينفع الندم والسلام.

فإن قال قائل من هو النادم الناهض والنادم القاعد قلنا هذا الزبير ذكره أمير المؤمنين ﵇ ما أيقن بخطأ ما أتاه وباطل ما قضاه وبتأويل ما عزاه فرجع عنه القهقرى ولو وفى بما كان في بيعته لمحا نكثه ولكنه أبان ظاهرا الندم والسريرة إلى عالمها وهذا عبد الله بن عمر بن الخطاب روى أصحاب الأثر في فضائله أنه قال: مهما آسى عليه من شيء فإني لا آسى على شيء أسفي على أني لم أقاتل الفئة الباغية مع علي فهذا ندم القاعد وهذه عائشة

روى الرواة أنها لما أنّبها مؤنّب أتته قالت: قضي القضاء وجفت الأقلام والله لو كان لي من رسول الله عشرون ذكراً كلهم مثل عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فثكلتهم بموت وقتل كان أيسر علي من خروجي على علي ومسعاي التي سعيت فإلى الله شكواي لا إلى غيره وهذا سعد بن أبي وقاص لما أنهي إليه أن علياً صلوات الله عليه قتل ذا الثدية أخذه ما قدم وما أخر وقلق ونزق وقال: والله لو علمت أن ذلك كذلك لمشيت إليه ولو حبواً[١].

(٢٢)

روي عن الحارث الهمداني قال: لما مات علي عليه السلام جاء الناس إلى الحسن عليه السلام وقالوا: أنت خليفة أبيك ووصيه ونحن السامعون المطيعون لك فمرنا بأمرك فقال عليه السلام: كذبتم والله ما وفيتم لمن كان خيراً مني فكيف تفون لي وكيف أطمئن إليكم ولا أثق بكم إن كنتم صادقين فموعد ما بيني وبينكم معسكر المدائن فوافوا إلى هناك فركب وركب معه من أراد الخروج وتخلف عنه كثير فما وفوا بما قالوه وبما وعدوه وغروه كما غروا أمير المؤمنين عليه السلام من قبله فقام خطيباً وقال: غررتموني كما غررتم من كان من قبلي مع أي إمام

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٤، ص٣٤.

تقاتلون بعدي مع الكافر الظالم الذي لم يؤمن بالله ولا برسوله قط ولا أظهر الإسلام هو وبني وبنو أمية إلا فرقاً من السيف ولو لم يبق لبني أمية إلا عجوز درداء لبغت دين الله عوجاً وهكذا قال رسول الله ﷺ ثم وجه إليه قائداً في أربعة آلاف وكان من كندة وأمره أن يعسكر بالأنبار ولا يحدث شيئاً حتى يأتيه أمره فلما توجه إلى الأنبار ونزل بها وعلم معاوية بذلك بعث إليه رسلاً وكتب إليه معهم أنك إن أقبلت إليّ أولك بعض كور الشام والجزيرة غير منفس عليك وأرسل إليه بخمسمائة ألف درهم فقبض الكندي عدو الله المال وقلب على الحسن وصار إلى معاوية في مائتي رجل من خاصته وأهل بيته فبلغ ذلك الحسن عليه السلام فقام خطيباً وقال: هذا الكندي توجه إلى معاوية وغدر بي وبكم وقد أخبرتكم مرة بعد مرة أنه لا وفاء لكم أنتم عبيد الدنيا وأنا موجه رجلاً آخر مكانه وإني أعلم أنه سيفعل بي وبكم ما فعل صاحبه ولا يراقب الله فيَّ ولا فيكم فبعث إليه رجلاً من مراد في أربعة آلاف وتقدم إليه بمشهد من الناس وتوكد عليه وأخبره أنه سيغدر كما غدر الكندي فحلف له بالأيمان التي لا تقوم لها الجبال أنه لا يفعل فقال الحسن عليه السلام: إنه سيغدر فلما توجه إلى الأنبار أرسل معاوية إليه رسلاً وكتب إليه بمثل ما كتب إلى صاحبه وبعث إليه بخمسة آلاف درهم ومناه أي ولاية أحب

من كور الشام والجزيرة فقلب على الحسن وأخذ طريقه إلى معاوية ولم يحفظ ما أخذ عليه من العهود وبلغ الحسن ما فعل المرادي فقام خطيباً فقال: قد أخبرتكم مرة بعد أخرى أنكم لا تفون لله بعهود وهذا صاحبكم المرادي غدر بي وبكم وصار إلى معاوية ثم كتب معاوية إلى الحسن يا بن عم لا تقطع الرحم الذي بينك وبيني فإن الناس قد غدروا بك وبأبيك من قبلك فقالوا إن خانك الرجلان وغدروا بك فإنا مناصحون لك فقال لهم الحسن لأعودن هذه المرة فيما بيني وبينكم وإني لأعلم أنكم غادرون ما بيني وبينكم إن معسكري بالنخيلة فوافوني هناك والله لا تفون لي بعهدي ولتنقضن الميثاق بيني وبينكم ثم إن الحسن أخذ طريق النخيلة فعسكر عشرة أيام فلم يحضره إلا أربعة آلاف فانصرف إلى الكوفة فصعد المنبر وقال يا عجباً من قوم لا حياء لهم ولا دين ولو سلمت له الأمر فأيم الله لا ترون فرجاً أبداً مع بني أمية والله ليسومونكم سوء العذاب حتى تتمنوا أن عليكم جيشاً جيشاً ولو وجدت أعواناً[1] ما سلمت له الأمر لأنه محرّم على بني أمية فأفٍ وترحاً يا عبيد الدنيا.

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٤، ص٤٤.

(٢٣)

عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول كتب إلى الحسن بن علي عليه السلام قوم من أصحابه يعزونه عن ابنة له فكتب إليهم أما بعد فقد بلغني كتابكم تعزونني بفلانة فعند الله أحتسبها تسليماً لقضائه وصبراً على بلائه فإن أوجعتنا المصائب وفجعتنا النوائب بالأحبة المألوفة التي كانت بنا حفية والاخوان المحبين الذين كان يسر بهم الناظرون وتقر بهم العيون أضحوا قد اخترمتهم الأيام ونزل بهم الحمام فخلفوا الخلوف وأودت بهم الحتوف فهم صرعى في عساكر الموتى متجاورون في غير محلة التجاور ولا صلاة تبينهم ولا تزاور ولا يتلاقون عن قرب جوارهم أجسامهم نائية من أهلها خالية من أربابها قد أخشعها اخوانها فلم أر مثل دارها داراً ولا مثل قرارها قراراً في بيوت موحشة وحلول مضجعة قد صارت في تلك الديار الموحشة وخرجت عن الدار المونسة ففارقتها من غير قلى فاستودعتها للبلى وكانت أمة مملوكة سلكت سبيلاً مسلوكة صار إليها الأولون وسيصير إليها الآخرون والسلام(١).

(٢٤)

ومن سخائه عليه السلام ما روي أنه سأل الحسن بن علي عليه السلام رجل فأعطاه خمسين ألف درهم وخمس مائة دينار وقال أئت بحمال يحمل

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٣، ص٣٣٦.

لـك فـأتى بحـمال فـأعطى طيلسـانه فقـال: هـذا كـرى الحـمال وجـاءه بعـض الأعـراب فقـال: أعطـوه مـا في الخزانـة فوجـد فيهـا عشـرون ألـف دينـار فـدفعها إلى الأعـرابي فقـال الأعـرابي يـا مـولاي ألا تركتنـي أبوح بحاجتي وأنشر مدحتي فأنشأ الحسن عليه السلام:

نحـن أنـاس نوالنـا خضـل ... يرتـع فيـه الرجـاء والأمـل
تجـود قبـل السـؤال أنفسـنا ... خوفاً عـلى مـاء وجـه مـن يسـل
لـو علـم البحـر فضـل نائلنـا ... لغـاص مـن بعـد فيضـه خجـل

ومن شعر له عليه السلام قوله:

إن الـذين لقيـتهم وصـحبتهم ... صـاروا جميعـاً في القبـور ترابـا

وله عليه السلام:

يـا أهـل لـذات دنيـا لا بقـاء لهـا ... إن المقـام بظـل زائـل حمـق

وله عليه السلام:

لكسرة من خسيس الخبز تشبعني ... وشربة مـن قـراح المـاء تكفينـي
وطمرة من رقيق الثـوب تسـترني ... حيا وإن مت تكفيني لتكفينـي[1]

(١) بحار الأنوار: ج٤٣، ص٣٤١.

(٢٥)

روي أن علياً ﷺ كـان في الرحبـة فقـام إليـه رجـل فقـال: أنـا مـن رعيتك وأهل بـلادك. قـال ﷺ: لسـت مـن رعيتـي ولا مـن أهـل بـلادي وإن ابـن الأصـفر بعـث بمسـائل إلى معاويـة فأقلقتـه وأرسـلك إليّ لأجلهـا قـال: صـدقت يـا أمـير المـؤمنين إن معاويـة أرسـلني إليـك في خفية وأنت قـد اطّلعـت عـلى ذلـك ولا يعلمهـا غـير الله. فقـال ﷺ: سـل أحد ابنَي هـذين قـال: أسـأل ذا الـوفرة - يعنـي الحسـن ﷺ - فأتـاه فقـال لـه الحسـن ﷺ: جئـت تسـأل كـم بـين الحـق والباطـل وكـم بـين السـماء والأرض وكم بين المشـرق والمغـرب ومـا قـوس قـزح ومـا المؤنـث ومـا عشـرة أشـياء بعضـها أشـد مـن بعـض قـال نعـم قـال الحسـن ﷺ: بـين الحـق والباطـل أربـع أصـابع، مـا رأيتـه بعينـك فهـو حـق وقـد تسـمع بأذنيـك بـاطلاً. وبـين السـماء والأرض دعـوة المظلـوم ومـد البصـر وبـين المشـرق والمغـرب مسـيرة يـوم للشـمس وقـزح اسـم الشـيطان وهـو قـوس الله وعلامـة الخصـب وأمـان لأهـل الأرض مـن الغـرق وأما المؤنث فهـو الـذي لا يـدرى أذكـر أم أنثـى فإنـه ينتظـر بـه فـإن كـان ذكراً احتلم وإن كانـت أنثـى حاضـت وبـدا ثـديها وإلا قيـل لـه بـل فـإن أصـاب بولـه الحـائط فهـو ذكـر وإن انـتكص بولـه عـلى رجليـه كـما ينـتكص بـول البعـير فهـو أنثـى وأمـا عشـرة أشـياء بعضـها أشـد مـن

بعض فأشد شيء خلق الله الحجر وأشد منه الحديد يقطع به الحجر وأشد من الحديد النار تذيب الحديد وأشد من النار الماء وأشد من الماء السحاب وأشد من السحاب الريح تحمل السحاب وأشد من الريح الملك الذي يردها وأشد من الملك ملك الموت الذي يميت الملك وأشد من ملك الموت الموت الذي يمت ملك الموت وأشد من الموت أمر الله الذي يدفع الموت(١).

(٢٦)

عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام يقولان بينا الحسن بن علي عليه السلام في مجلس أمير المؤمنين عليه السلام إذ أقبل قوم فقالوا: يا أبا محمد أردنا أمير المؤمنين عليه السلام. قال: وما حاجتكم قالوا: أردنا أن نسأله عن مسألة قال: وما هي تخبروننا بها؟ فقالوا: امرأة جامعها زوجها فلما قام عنها قامت بحموَّتها فوقعت على جارية بكر فساحقتها فألقت النطفة فيها فحملت فما تقول في هذا فقال الحسن عليه السلام معضلة وأبو الحسن لها وأقول فإن أصبتُ فمن الله ثم من أمير المؤمنين عليه السلام وإن أخطأ فمن نفسي فأرجو أن لا أخطئ إن شاء الله يُعمد إلى المرأة فيؤخذ منها مهر الجارية البكر في أول وهلة لأن

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٣، ص٣٢٥.

الولد لا يخرج منها حتى تُشق فتذهب عذرتها ثم تُرجَم المرأة لأنها مُحصنة ثم ينتظر بالجارية حتى تضع ما في بطنها ويُردُّ الولد إلى أبيه صاحب النطفة ثم تجلد الجارية الحد قال: فانصرف القوم من عند الحسن عليه السلام فلقوا أمير المؤمنين عليه السلام فقال: ما قلتم لأبي محمد وما قال لكم فأخبروه فقال: لو أنني المسؤول ما كان عندي فيها أكثر مما قال ابني[1].

(٢٧)

روي عن عمر بن إسحاق قال دخلت أنا ورجل على الحسن بن علي عليه السلام نعوده فقال: يا فلان سلني. قال: لا والله لا أسألك حتى يعافيك الله ثم نسألك قال: ثم دخل الخلاء ثم خرج إلينا فقال: سلني قبل أن لا تسألني قال: بل يعافيك الله ثم نسألك قال: ألقيت طائفة من كبدي وإني قد سقيت السم مراراً فلم أسق مثل هذه المرة ثم دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه والحسين عليه السلام عند رأسه فقال: يا أخي من تتهم قال: لم لتقتله؟ قال: نعم. قال: إن يكن الذي أظن فإنه أشدُّ بأساً وأشدُّ تنكيلاً وإلا يكن فما أحب أن يقتل بي بريء ثم قضى عليه السلام.

---

(١) الكافي: ج٧، ص٢٠٣.

(٢٨)

عن جنادة بن أبي أمية قال دخلت على الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام في مرضه الذي توفي فيه وبين يديه طست يقذف عليه الدم ويخرج كبده قطعة قطعة من السم الذي أسقاه معاوية فقلت: يا مولاي ما لك لا تعالج نفسك فقال: يا عبد الله بماذا أعالج الموت قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون. ثم التفت إليّ فقال: والله لقد عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله أن هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماماً من ولد علي وفاطمة ما منا إلا مسموم أو مقتول ثم رفعت الطست وبكى قال: فقلت له: عظني يا بن رسول الله: قال: نعم. استعد لسفرك وحصل زادك قبل حلول أجلك واعلم أنك تطلب الدنيا والموت يطلبك ولا تحمل هم يومك الذي لم يأت على يومك الذي أنت فيه واعلم أنك لا تكسب من المال شيئاً فوق قوتك إلا كنت فيه خازناً لغيرك واعلم أن في حلالها حساب وفي حرامها عقاب وفي الشبهات عتاب فأنزل الدنيا بمنزلة الميتة خذ منها ما يكفيك فإن كان ذلك حلالا كنت قد زهدت فيها وإن كان حراماً لم يكن فيه وزرٌ فأخذت كما أخذت من الميتة وإن كان العتاب فإن العتاب يسير واعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا وإذا أردت عزا بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان فاخرج من ذل معصية الله إلى عز طاعة

الله عز وجل وإذا نازعتك إلى صحبة الرجال حاجة فاصحب من إذا صحبته زانك وإذا خدمته صانك وإذا أردت منه معونة أعانك وإن قلت صدّق قولك وإن صلت شد صولك وإن مددت يدك بفضل مدها وإن بدت عنك ثلمة سدّها وإن رأى منك حسنة عدها وإن سألته أعطاك وإن سكت عنه ابتداك وإن نزلت إحدى الملمات به ساءك، من لا تأتيك منه البوائق ولا يختلف عليك منه الطرائق ولا يخذلك عند الحقائق وإن تنازعتما منقسما آثرك. قال: ثم انقطع نفسه واصفر لونه حتى خشيت عليه ودخل الحسين عليه السلام والأسود بن أبي الأسود فانكب عليه حتى قبّل رأسه وبين عينيه ثم قعد عنده فتسارّا جميعاً فقال أبو الأسود إنا لله إن الحسن قد نعيت إليه نفسه وقد أوصى إلى الحسين عليه السلام وتوفي يوم الخميس في آخر صفر سنة خمسين من الهجرة وله سبعة وأربعون سنة ودفن بالبقيع[1].

(٢٩)

روى الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء عن عمير بن إسحاق قال: دخلت أنا ورجل على الحسن بن علي عليه السلام نعوده. فقال: يا فلان سلني قال: لا والله لا نسألك حتى يعافيك الله ثم نسألك قال: ثم دخل ثم خرج إلينا فقال سلني قبل أن لا تسألني. قال: بل يعافيك

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٤ ص١٤٠.

الله ثم نسألك قال: قد ألقيت طائفة من كبدي وإني قد سقيت السم مراراً فلم أسق مثل هذه المرة ثم دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه والحسين عليه السلام عند رأسه فقال: يا أخي لمن تتهم قال: لم؟ لتقتله؟ قال: نعم. قال: إن يكن الذي أظن فالله أشد بأساً وأشد تنكيلاً وإلا يكن فلا أحب أن يقتل بي بريء ثم قضى عليه السلام لخمس خلون من ربيع الأول سنة تسع وأربعين من الهجرة وقيل خمسين وصلى عليه سعيد بن العاص فإنه كان يومئذ والياً على المدينة ودفن بالبقيع وكان تحته إذ ذاك جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي فذكر أنها سمته والله أعلم بحقيقة ذلك. وكان بانقضاء الشهور التي ولي فيها عليه السلام انقضاء خلافة النبوة فإن بها كان استكمال ثلاثين سنة وهي التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وآله فيما نقل عنه الخلافة بعدي ثلاثون ثم تصير ملكاً أو كما قال صلوات الله عليه وآله وسلامه[١].

قال المفيد رحمه الله: لما أراد معاوية أخذ البيعة ليزيد دس إلى جعدة بنت الأشعث بن قيس وكانت زوجة الحسن بن علي عليه السلام من حملها على سمه وضمن لها أن يزوجها بابنه يزيد فأرسل إليها مائة ألف درهم فسقته جعدة السم وبقي عليه السلام أربعين يوماً مريضاً ومضى لسبيله في صفر سنة خمسين من الهجرة وله يومئذ ثمان وأربعون سنة

(١) كشف الغمة: ج١، ص٥٨٤.

وتـولى أخـوه ووصـيه الحسـين عليه السلام غسـله وتكفينـه ودفنـه عنـد جدتـه فاطمـة بنـت أسـد بـن هاشـم بـن عبـد منـاف بـالبقيع. فسـوغها معاويـة المال ولم يزوجها مـن يزيـد فخلـف عليهـا رجـل مـن آل طلحـة فأولـدها فكان إذا وقع بيـنهم وبـين بطـون قـريش كـلام عـيروهم فقـالوا: يـا بنـي مسمّة الأزواج(١).

(٣٠)

عـن عـلي بـن إبـراهيم العقـيلي يرفعـه قـال: قـال لمـا ضرب ابـن ملجـم أمـير المـؤمنين عليه السلام قـال للحسـن يـا بنـي إذا أنـا مـت فاقتـل ابـن ملجم واحفـر لـه في الكناسـة ووصـف العقـيلي الموضـع عـلى بـاب طـاق المحامـل موضـع الشـواء والـرؤاس ثـم ارم بـه فيـه فإنـه واد مـن أوديـة جهنم(٢).

عن محمد بن مسلم قـال: سـمعت أبـا جعفـر عليه السلام يقـول: لمـا حضـر الحسـن بـن عـلي الوفـاة قـال للحسـين عليه السلام: يـا أخـي إني أوصـيك بوصـية فاحفظها إذا أنا مت فهيئني ثم وجهني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لأحدِثَ بـه عهـداً ثم اصرفني إلى أمي عليها السلام ثم ردني فادفني بـالبقيع واعلـم أنـه سيصـيبني مـن عائشة ما يعلم الله والناس صنيعها وعداوتها لله ولرسوله وعداوتها لنا أهـل

---

(١) كشف الغمة: ج١، ص٥٨٥.

(٢) الكافي: ج١، ص٣٠٠.

البيت فلما قبض الحسن عليه السلام ووضع على السرير ثم انطلقوا به الى مصلّى رسول الله صلى الله عليه وآله الذي كان يصلي فيه على الجنائز فصلّى عليه الحسين عليه السلام وحمل وادخل إلى المسجد فلما أوقف على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ذهب ذو العوينين إلى عائشة فقال لها: إنهم قد أقبلوا بالحسن ليدفنوا مع النبي فخرجت مبادرة على بغل بسرج فكانت أول امرأة ركبت في الإسلام سرجاً فقالت نحّوا ابنكم عن بيتي فإنه لا يُدفن في بيتي ويُهتك على رسول الله حجابه فقال لها الحسين عليه السلام: قديماً هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله وأدخلت عليه بيته من لا يحب قُرْبَه وأنّ الله سائلك عن ذلك يا عائشة[1].

(٣١)

اجتمع يوماً عند معاوية بن أبي سفيان عمرو بن عثمان بن عفان، وعمرو بن العاص، وعتبة بن أبي سفيان، والوليد بن عتبة بن أبي معيط، والمغيرة بن شعبة، وقد تواطؤوا على أمر واحد.

فقال عمرو بن العاص لمعاوية: ألا تبعث إلى الحسن بن علي فتحضره فقد أحيا سيرة أبيه وخفقت النعال خلفه: إن أمر فأُطيع، وقال فصدِّق، وهذان يرفعان به إلى ما هو أعظم منهما، فلو بعثت إليه فقصرنا به وبأبيه، وسببناه وسببنا أباه، وصغّرنا بقدره وقدر أبيه، وقعدنا لذلك حتى صدق لك فيه.

---

(١) الكافي: ج١، ص٣٠٠.

فقال لهم معاوية: إني أخاف أن يقلدكم قلائد يبقى عليكم عارها حتى تدخلكم قبوركم، والله ما رأيته قط إلا كرهت جنابه، وهبت عتابه، وإني إن بعثت إليه لأنصفنه منكم، قال عمرو بن العاص: أتخاف أن يتسامى باطله على حقنا ومرضه على صحتنا؟ قال: لا، قال: فابعث إذن إليه.

فقال عتبة: هذا رأي لا أعرفه، والله ما تستطيعون أن تلقوه بأكثر ولا أعظم مما في أنفسكم عليه، ولا يلقاكم إلا بأعظم مما في نفسه عليكم، وانه لمن أهل بيت خصم جدل.

فبعثوا إلى الحسن عليه السلام فلما أتاه الرسول قال له: يدعوك معاوية، قال: ومن عنده؟ قال الرسول: عنده فلان وفلان وسمى كلاً منهم باسمه فقال الحسن عليه السلام: ما لهم خرّ عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ثم قال: يا جارية ابلغيني ثيابي، ثم قال: اللهم إني أدرأ بك في نحورهم، وأعوذ بك من شرورهم، وأستعين بك عليهم، فاكفنيهم بما شئت وأنى شئت، من حولك وقوتك يا أرحم الراحمين، وقال للرسول: هذا كلام الفرج.

فلما أتى معاوية رحب به وحيّاه وصافحه، فقال الحسن عليه السلام: إن الذي حييت به سلامة، والمصافحة أمنة، فقال معاوية: أجل إن هؤلاء بعثوا إليك، وعصوني ليقرروك أن عثمان قتل مظلوماً وأن أباك قتله، فاسمع منهم ثم أجبهم بمثل ما يكلّمونك، ولا يمنعك مكاني من جوابهم.

فقال الحسن عليه السلام: سبحان الله البيت بيتك، والإذن فيه إليك، والله لـئن أجبتهم إلى ما أرادوا، إني لأستحيي لـك مـن الفحـش، ولـئن غلبـوك إني لأستحيي لك من الضعف ، فبأيهما تقر؟ ومن أيهما تعتذر؟ أما إني لو علمت بمكانهم واجتماعهم، لجئت بعدتهم من بني هاشم، ومع وحدتي هم أوحش مني مع جمعهم، فإن الله عز وجل لوليي اليـوم وفـيما بعـد اليـوم، فليقولـوا فاسمع، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

فتكلم عمرو بـن عـثمان بـن عفـان فقـال : مـا سـمعت كـاليوم، أن بقي من بنـي عبـدالمطلب عـلى وجـه الارض مـن أحـد بعـد قتـل الخليفـة عـثمان بـن عفـان، وكـان ابـن اختهم، والفاضـل في الاسـلام منزلـة، والخـاص برسـول الله صلى الله عليه وآله أثـرة فبـئس كرامـة الله حتـى سـفكوا دمـه اعتـداء وطلبـاً للفتنـة، وحسـداً ونفاسـة، وطلبـوا مـا ليسـوا بـآهلين لـذلك، مـع سـوابقه ومنزلتـه مـن الله ومـن رسـوله ومـن الإسـلام فيـا ذلاّه أن يكـون حسـن وسـائر بنـي عبـد المطلـب قتلـة عـثمان أحيـاء يمشـون عـلى مناكـب الأرض وعـثمان مضـرّج بدمـه، مـع أن لنـا فـيكم تسعة عشر دماً بقتلى بني أمية ببدر.

ثم تكلم عمرو بن العاص، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إي يـا بـن أبي تراب! بعثنا إليك لنقرّرك أن أباك سمّ أبا بكر الصديق، واشترك في قتـل عمر الفاروق، وقتل عثمان ذي النورين مظلوماً، فادّعى ما لـيس لـه بحـق، ووقع فيه – وذكر الفتنة وعيّره بشأنها – ثم قال:

إنكم يا بني عبد المطلب! لم يكن الله ليعطيكم الملك فترتكبون فيه ما لا يحلّ لكم، ثم أنت يا حسن تحدّث نفسك بأنك كائن أمير المؤمنين، وليس عندك عقل ذلك، ولا رأيه، فكيف وقد سُلبته، وتُركت أحمق في قريش وذلك لسوء عمل أبيك، وإنما دعوناك لنسبّك وأباك، ثم أنت لا تستطيع أن تعتب علينا، ولا أن تكذّبنا في شيء به، فإن كنت ترى إنا كذبناك في شيء وتقوّلنا عليك بالباطل، وادّعينا خلاف الحق فتكلّم، وإلا فاعلم أنك وأباك من شرّ خلق الله.

أما أبوك فقد كفانا الله قتله وتفرّد به، وأما أنت فإنك في أيدينا نتخيّر فيك، والله أن لو قتلناك، ما كان في قتلك إثم عند الله، ولا عيب عند الناس.

ثم تكلم عتبة بن أبي سفيان، فكان أول ما ابتدأ به قال: يا حسن إن أباك كان شرّ قريش لقريش: أقطعه لأرحامها، وأسفكه لدمائها، وإنك لمن قتلة عثمان، وإن في الحق أن نقتلك به، وإن عليك القود في كتاب الله عز وجل وإنا قاتلوك به، فأما أبوك فقد تفرّد الله بقتله فكفاناه، وأما رجاؤك للخلافة فلست منها لا في قدحة زندك، ولا في رجحة ميزانك.

ثم تكلم الوليد بن عقبة بن أبي معيط بنحو من كلام أصحابه، وقال: يا معاشر بني هاشم كنتم أول من دب بعيب عثمان، وجمع الناس عليه، حتى قتلتموه حرصاً على الملك، وقطيعة للرحم، واستهلاك الأمة وسفك دمائها، حرصاً على الملك، وطلباً للدنيا الخسيسة وحبّاً لها، وكان عثمان خالكم فنعم الخال كان لكم، وكان صهركم فكان نعم الصهر لكم، قد كنتم أول من حسده، وطعن عليه ثم وليتم قتله، فكيف رأيتم صنع الله بكم.

ثم تكلم المغيرة بن شعبة وكان كلامه وقوله كلّه وقوعاً في علي عليه السلام ثم قال: يا حسن إن عثمان قتل مظلوماً فلم يكن لأبيك في ذلك عذر بريء، ولا اعتذار مذنب، غير أنا يا حسن قد ظننا لأبيك في ضمّه قتلته، وإيوائه لهم وذبّه عنهم أنه بقتله راض، وكان والله طويل السيف واللسان، يقتل الحي ويعيب الميت وبنو أمية خير لبني هاشم من بني هاشم لبني أمية، ومعاوية خير لك يا حسن منك لمعاوية.

وقد كان أبوك ناصب رسول الله في حياته، وأجلب عليه قبل موته وأراد قتله، فعلم ذلك من أمره رسول الله ثم كره أن يبايع أبا بكر حتى أُتي به قوداً، ثم دسّ إليه فسقاه سماً فقتله، ثم نازع عمر حتى همّ أن يضرب رقبته، فعمل في قتله. ثم طعن على عثمان حتى

قتلـه، كـل هـؤلاء قـد شرك في دمهـم فـأي منزلـة لـه مـن الله يـا حسـن، وقـد جعـل الله السـلطان لـولي المقتـول في كتابـه المنـزل، فمعاويـة ولي المقتول بغير حـق، فكـان مـن الحـق لـو قتلنـاك وأخـاك، والله مـا دم عـلي بأخطر مـن دم عـثمان، ومـا كـان الله ليجمـع فـيكم يـا بنـي عبـد المطلـب الملك والنبوة ثم سكت.

فتكلّم أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام فقال:

الحمـد لله الـذي هـدى أولكـم بأولنـا، وآخـركم بآخرنـا، وصـلّى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم.

ثم قـال: اسـمعوا منـي مقـالتي، وأعـيروني فهمكـم، وبـك أبـدأ يـا معاوية.

ثـم قـال لمعاويـة: إنـه لعمـر الله يـا أزرق مـا شـتمني غـيرك، ومـا هـؤلاء شـتموني ولا سـبّني غـيرك ومـا هـؤلاء سـبّوني ولكـن شـتمتني وسـببتني، فحشـاً منـك، وسـوء رأي، وبغيـاً وعـدواناً وحسـداً علينـا، وعداوة لمحمد صلى الله عليه وآله قديماً وحديثاً.

وإنه والله لو كنت أنا وهؤلاء يا أزرق! مثاورين في مسجد رسـول الله صلى الله عليه وآله وحولنا المهاجرون والأنصار، ما قدروا أن يتكلموا بمثل ما تكلّموا بـه، ولا استقبلوني بما استقبلوني به، فاسمعوا مني أيها الملأ المخيّمـون المعـاونون عليّ ولا تكتموا حقاً علمتموه، ولا تصدّقوا بباطل نطقت به، وسأبدأ بك يا معاوية فلا أقول فيك إلا دون ما فيك.

أنشدكم بالله! هل تعلمون أن الرجل الذي شتمتموه صلّى القبلتين كلتيهما وأنت تراهما جميعاً ضلالة تبعد اللات والعزى؟ وبايع البيعتين كلتيهما بيعة الرضوان وبيعة الفتح، وأنت يا معاوية بالأولى كافر، وبالأخرى ناكث.

ثم قال: أنشدكم بالله! هل تعلمون أنما أقول حقاً انه لقيكم مع رسول الله ﷺ يوم بدر ومعه راية النبي ﷺ ومعك يا معاوية راية المشركين، ولقيكم يوم الأحزاب ومعه راية النبي ﷺ ومعك يا معاوية راية المشركين، كل ذلك يفلج الله حجّته، ويحقّ دعوته، ويصدّق أُحدوثته، وينصر رايته، وكل ذلك رسول الله ﷺ يُرى عنه راضياً في المواطن كلّها.

ثم أنشدكم بالله! هل تعلمون أن رسول الله ﷺ حاصر يهود خيبر ثم بعث عمر بن الخطاب ومعه راية المهاجرين، ومن قبل بعث أبا بكر فرجع يجبن أصحابه ويجبنونه، وأما عمر فرجع وهو يجبّن أصحابه ويجبّنه أصحابه، فقال رسول الله ﷺ: لأعطينَّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله كرّار غير فرّار، ثم لا يرجع حتى يفتح الله عليه فتعرّض لها أصحاب النبي ﷺ من المهاجرين والأنصار، وعليّ يومئذ أرمد شديد الرّمد، فدعاه رسول الله ﷺ فتفل في عينيه فبرئ من الرّمد فأعطاه الراية فمضى ولم يثن حتى فتح الله عليه بمنّه وطوله، وأنت يومئذ بمكة عدوّ لله ورسوله فهل يسوّى بين رجل نصح لله ولرسوله، ورجل عادى الله ورسوله ﷺ.

ثم أُقسم بالله ما أسلم قلبك بعد، ولكن اللسان خائف، فهو يتكلّم بما ليس في القلب.

ثم قال: أنشدكم بالله! أتعلمون أن رسول الله ﷺ استخلفه على المدينة في غزوة تبوك ولا سخطه ذلك ولا كرهه، وتكلّم فيه المنافقون، فقال: لا تخلفني يا رسول الله فإني لم أتخلّف عنك في غزوة قطّ. فقال رسول الله ﷺ: أنت وصيّي وخليفتي في أهلي وأنت مني بمنزلة هارون من موسى، ثم أخذ بيد علي عليه السلام ثم قال: أيها الناس من تولاّني فقد تولّى الله، ومن تولّى علياً فقد تولاّني، ومن أطاعني فقد أطاع الله، ومن أطاع علياً فقد أطاعني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أحب علياً فقد أحبني.

ثم قال: أنشدكم بالله! أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال في حجّة الوداع: أيها الناس إني قد تركت فيكم ما لم تضلّوا بعده، كتاب الله فأحلّوا حلاله، وحرّموا حرامه واعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه، وقولوا آمنا بما أنزل الله من الكتاب وأحبّوا أهل بيتي وعترتي، ووالوا من والاهم، وانصروهم على من عاداهم وانهما لم يزالا فيكم حتى يردا عليّ الحوض يوم القيامة.

ثم دعا - وهو على المنبر - عليّاً فاجتذبه بيده فقال صلى الله عليه وآله: اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه، اللهم من عادى علياً فلا تجعل له في الأرض مقعداً ولا في السماء مصعداً واجعله في أسفل دركٍ من النار.

أنشدكم بالله! أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: أنت الذائد عن حوضي يوم القيامة، تذود عنه كما يذود أحدكم الغريبة من وسط إبله.

أنشدكم بالله! أتعلمون أنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه، فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال علي: ما يبكيك يا رسول الله؟ فقال: يبكيني أني أعلم أن لك في قلوب رجال من أمتي ضغائن لا يبدونها حتى أتولّى عنك.

أنشدكم بالله! أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله حين حضرته الوفاة، واجتمع أهل بيته قال: اللهم هؤلاء أهلي وعترتي، اللهم والِ من والاهم، وانصرهم على من عاداهم، وقال: إنما مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح، من دخل فيها نجا ومن تخلّف عنها غرق.

أنشدكم بالله! أتعلمون أن أصحاب رسول الله قد سلّموا عليه بالولاية في عهد رسول الله وحياته صلى الله عليه وآله.

أنشدكم بالله! أتعلمون أن علياً أول من حرّم الشهوات كلّها على نفسه من أصحاب رسول الله ﷺ فأنزل الله عز وجل: ﴿**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّباتِ ما أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ * وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ حَلالاً طَيِّباً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ**﴾[1].

وكان عنده علم المنايا، وعلم القضايا، وفصل الخطاب، ورسوخ العلم، ومنزل القرآن، وكان في رهط لا نعلمهم يتمّون عشرة نبّأهم الله أنهم به مؤمنون، وأنتم في رهط قريب من عدّة أولئك لعنوا على لسان رسول الله ﷺ فأشهد لكم وأشهد عليكم أنكم لعناء الله على لسان نبيه ﷺ.

وأنشدكم بالله! هل تعلمون أن رسول الله ﷺ بعث إليك لتكتب لبني خزيمة حين أصابهم خالد بن الوليد فانصرف إليه الرسول فقال: هو يأكل فأعاد الرسول إليك ثلاث مرات، كلّ ذلك ينصرف الرسول ويقول: هو يأكل، فقال رسول الله ﷺ: اللهم لا تشبع بطنه، فهي والله في نهمتك وأكلك إلى يوم القيامة.

---

(١) المائدة: ٨٧.

ثم قال عليه السلام: أنشدكم بالله! هل تعلمون أنما أقول حقاً أنك يا معاوية كنت تسوق بأبيك على جمل أحمر، ويقوده أخوك هذا القاعد، وهذا يوم الأحزاب، فلعن رسول الله صلى الله عليه وآله الراكب والقائد والسائق، فكان أبوك الراكب وأنت يا أزرق السائق وأخوك هذا القاعد القائد.

ثم أنشدكم بالله! هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله لعن أبا سفيان في سبعة مواطن:

أولهنّ: حين خرج من مكة إلى المدينة وأبو سفيان جاء من الشام، فوقع فيه أبو سفيان فسبّه وأوعده وهمّ أن يبطش به، ثم صرفه الله عز وجل عنه.

والثاني: يوم العير، حيث طردها أبو سفيان لحرزها من رسول الله صلى الله عليه وآله.

والثالث: يوم أُحد يوم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الله مولانا ولا مولى لكم، وقال أبو سفيان: لنا العزّى ولا عزى لكم، فلعنه الله وملائكته ورسوله والمؤمنون أجمعون.

والرابع: يوم حنين يوم جاء أبو سفيان بجمع قريش وهوازن وجاء عيينة بغطفان واليهود فردّهم الله عز وجل بغيظهم لم ينالوا خيراً هذا قول الله عز وجل له في سورتين في كلتيهما يسمّي أبا سفيان وأصحابه كفّاراً، وأنت يا معاوية يومئذ مشرك على رأي أبيك بمكة، وعلي يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى رأيه ودينه.

والخامس: قول الله عز وجل: ﴿**وَالْهَدْيَ مَعْكُوفاً أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ**﴾[(١)] وصددت أنت وأبوك ومشركو قريش رسول الله ﷺ فلعنه الله لعنة شملته وذريّته إلى يوم القيامة.

والسادس: يوم الأحزاب يوم جاء أبو سفيان بجمع قريش وجاء عيينة بن حصن بن بدر بغطفان فلعن رسول الله ﷺ القادة والاتباع والساقة إلى يوم القيامة. فقيل يا رسول الله أما في الاتباع مؤمن؟ فقال: لا تصيب اللعنة مؤمناً من الاتباع وأما القادة فليس فيهم مؤمن ولا مجيب ولا ناج.

والسابع: يوم الثنية يوم شدّ على رسول الله اثنا عشر رجلاً سبعة منهم من بني أمية وخمسة من سائر قريش فلعن الله تبارك وتعالى ورسوله ﷺ من حلّ الثنيّة غير النبي وسائقه وقائده.

ثم أنشدكم بالله هل تعلمون أن أبا سفيان دخل على عثمان حين بويع في مسجد رسول الله ﷺ فقال: يا بن أخي هل علينا من عين؟ فقال: لا، فقال أبو سفيان تداولوا الخلافة فتيان بني أمية فوالذي نفس أبي سفيان بيده ما من جنة ولا نار.

---

(١) الفتح: ٢٥.

وأنشدكم بالله! أتعلمون أن أبا سفيان أخذ بيد الحسين حين بويع عثمان وقال: يا بن أخي أخرج معي إلى بقيع الغرقد فخرج حتى إذا توسط القبور اجترّه فصاح بأعلى صوته: يا أهل القبور! الذي كنتم تقاتلوننا عليه، صار بأيدينا وأنتم رميم، فقال الحسين بن علي: قبّح الله شيبتك، وقبّح وجهك، ثم نتر يده وتركه فلولا النعمان بن بشير أخذ بيده وردّه إلى المدينة لهلك.

فهذا لك يا معاوية، فهل تستطيع أن تردّ علينا شيئاً.

ومن لعنتك يا معاوية أن أباك أبا سفيان كان يهمّ أن يسلم فبعثت إليه بشعر معروف مروي في قريش عندهم تنهاه عن الإسلام، وتصدّه.

ومنها أن عمر بن الخطاب ولاّك الشام فخنت به، وولاّك عثمان فتربصت به ريب المنون، ثم أعظم من ذلك أنك قاتلت علياً عليه السلام، وقد عرفت سوابقه وفضله وعلمه، على أمر هو أولى به منك، ومن غيرك عند الله وعند الناس ولأذيته ولا دنيّة بل أوطأت الناس عنوة، وأرقت دماء خلق من خلق الله بخدعك وكيدك وتمويهك، فعل من لا يؤمن بالمعاد، ولا يخشى العقاب، فلما بلغ الكتاب أجله صرت إلى شرّ مثوى، وعليٌّ إلى خير منقلب والله لك بالمرصاد.

فهذا لك يا معاوية خاصة، وما أمسكت عنه من مساوئك وعيوبك، فقد كرهت به التطويل.

وأما أنت يا عمرو بن عثمان فلم تكن حقيقاً لحمقك أن تتّبع هذه الأمور فإنما مثلك مثل البعوضة، إذ قالت للنخلة: استمسكي فإني أريد أن أنزل عنك فقالت لها النخلة: ما شعرت بوقوعك، فكيف يشقّ عليَّ نزولك؟ وإني والله ما شعرت أنك تحسن أن تعادي لي فيشقّ عليّ ذلك وإني لمجيبك في الذي قلت.

إنّ سبّك علياً أ نقص في حَسَبِه؟ أو تباعده من رسول الله ﷺ؟ أو بسوء بلاء في الإسلام؟ أو جور في حكم؟ أو رغبة في الدنيا؟ فإن قلت واحدة منها فقد كذبت، وأما قولك أن لكم فينا تسعة عشر دماً بقتلى مشركي بني أمية ببدر، فإن الله ورسوله قتلهم ولعمري ليقتلنّ من بني هاشم تسعة عشر وثلاثة بعد تسعة عشر ثم يقتل من بني أمية تسعة عشر وتسعة عشر في موطن واحد سوى ما قتل من بني أمية لا يحصى عددهم إلا الله.

إن رسول الله ﷺ قال: إذ بلغ ولد الوزغ ثلاثين رجلاً أخذوا مال الله بينهم دُولاً، وعباده خولا، وكتابه دغلاً فإذا بلغوا ثلاثمائة وعشراً حقت عليهم اللعنة ولهم. فإذا بلغوا أربعمائة وخمسة وسبعين كان هلاكهم أسرع من لوك تمرة، فأقبل الحكم بن أبي العاص وهم

في ذلـك الـذكر والكـلام، فقـال رسـول الله ﷺ: اخفضـوا أصـواتكم فإن الوزغ يسـمع، وذلـك حـين رآهـم رسـول الله ﷺ ومـن يملـك بعـده منهم أمر هـذه الأمـة يعنـي في المنـام فسـاءه ذلـك، وشـقّ عليـه فـأنزل الله عـز وجـل في كتابـه: ﴿**لَيْلَـةُ الْقَـدْرِ خَـيْرٌ مِـنْ أَلْـفِ شَـهْرٍ**﴾ فأشـهد لكـم وأشهد علـيكم مـا سـلطانكم بعـد قتـل عـليّ إلا ألـف شـهر التـي أجّلهـا عز وجل في كتابه.

وأما أنت يا عمـرو بـن العـاص الشـانئ اللعـين الأبـتر، فـإنما أنـت كلــب، أول أمــرك أُمّــك لبغيّــة، وأنــك ولــدت عــلى فــراش مشــترك، فتحاكمـت فيـك رجـال قـريش مـنهم أبـو سـفيان بـن حـرب، والوليـد بـن المغـيرة، وعـثمان بـن الحـارث، والنضـر بـن الحـارث ابـن كلـدة، والعـاص بـن وائـل كلّهـم يـزعم أنـك ابنـه، فغلـبهم عليـك مـن بـين قريش ألأمهم حسباً، وأخبثهم منصباً، وأعظمهم بغية.

ثـم قمـت خطيبـاً وقلـت: أنـا شـانئ محمـد، وقـال العـاص بـن وائـل: إن محمـداً رجـل أبـتر لا ولـد لـه، فلـو قـد مـات انقطـع ذكـره، فأنزل الله تبـارك وتعـالى: ﴿**إِنَّ شَـانِئَكَ هُـوَ الْأَبْـتَرُ**﴾ فكانـت أمـك تمشـي إلى عبـد قـيس لطلـب البغيـة، تـأتيهم في دورهـم ورحـالهم وبطـون أوديـتهم، ثـم كنـت في كـل مشـهد يشـهد رسـول الله عـدوّه أشـدّهم لـه عداوة وأشدهم له تكذيباً.

ثـم كنـت في أصـحاب السـفينة الـذين أتـوا النجـاشي، والمهـاجر إلى الحبشـة في الاشـاطة بـدم جعفـر بـن أبي طالـب وسـائر المهـاجرين إلى النجـاشي، فحـاق المكـر السـيّئ بـك، وجعـل جـدك الأسـفل وأبطـل أمنيتـك، وخيّـب سـعيك، وأكـذب أُحـدوثتك وجعـل كلمـة الـذين كفروا السفلى، وكلمة الله هي العليا.

وأما قولـك في عـثمان، فأنـت يـا قليـل الحيـاء والـدين ألهبـت عليـه نـاراً ثـم هربـت إلى فلسـطين تـتربّص بـه الـدوائر، فلـما أتـاك خـبر قتلـه حبست نفسك عـلى معاويـة فبعتـه دينـك يـا خبيـث بـدنيا غـيرك. ولسـنا نلومك عـلى بغضـنا، ولا نعاتبـك عـلى حبّنـا وأنـت عـدوٌّ لبنـي هاشـم في الجاهلية والإسـلام، وقـد هجـوت رسـول الله ﷺ بسـبعين بيتـاً مـن شـعر فقـال رسـول الله ﷺ: اللهـم إني لا أحسـن الشـعر ولا ينبغـي أن أقولـه، فالعن عمرو بن العاص بكلّ بيت ألف لعنة.

ثـم أنـت يـا عمـرو المـؤثِر دنيـا غـيرك عـلى دينـك أهـديت إلى النجـاشي الهـدايا، ورحلـت إليـه رحلتـك الثانيـة، ولم تنهـك الأولى عـن الثانيـة كـل ذلـك ترجـع مغلـولاً حسـيراً تريـد بـذلك هـلاك جعفـر وأصـحابه، فلـما أخطـأك مـا رجـوت وأمّلـت أحلـت عـلى صـاحبك عمارة بن الوليد.

وأما أنت يا وليد بن عقبة، فوالله ما ألومك أن تبغض علياً وقد جلدك في الخمر ثمانين، وقتل أباك صبراً بيده يوم بدر، أم كيف تسبّه فقد سمّاه الله مؤمناً في عشر آيات من القرآن، وسمّاك فاسقاً، وهو قول الله عز وجل: ﴿**أَفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ**﴾[1] وقوله: ﴿**إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلى ما فَعَلْتُمْ نادِمِينَ**﴾[2] وما أنت وذكر قريش، وإنما أنت ابن عليج من أهل صفورية يقال له: ذكوان.

وأما زعمك إنا قتلنا عثمان، فوالله ما استطاع طلحة والزبير وعائشة أن يقولوا ذلك لعلي بن أبي طالب، فكيف تقوله أنت؟ ولو سألت أُمّك من أبوك إذ تركت ذكوان فألصقتك بعقبة بن أبي معيط، اكتست بذلك عند نفسها سناء ورفعة مع ما أعدّ الله لك ولأبيك وأمك من العار والخزي في الدنيا والآخرة، وما الله بظلاّم للعبيد.

ثم أنت يا وليد - والله - أكبر في الميلاد ممن تدّعي له النسب، فكيف تسبّ علياً؟ ولو اشتغلت بنفسك لبيّنت نسبك إلى أبيك لا إلى من تدّعي له، ولقد قالت لك أمك: يا بني أبوك والله ألأم وأخبث من عقبة.

---

(١) السجدة: ١٨.

(٢) الحجرات: ٦.

وأمــا أنــت يــا عتبــة بــن أبي ســفيان، فــوالله مــا أنــت بحصــيف فأجاوبــك ولا عاقــل فأعاتبــك، ومــا عنــدك خــير يرجــى، ولا شرّ يخشى، وما كنت لو سببت علياً لأغـار بـه عليـك، لأنـك عنـدي لسـت بكفـو لعبـد عبـد عـلي بـن أبي طالـب عليه السلام فـأردّ عليـك وأُعاتبـك، ولكـن الله عز وجل لـك ولأبيـك وأمـك وأخيـك بالمرصـاد فأنـت ذريـة آبائـك الذين ذكـرهم الله في القـرآن فقـال: ﴿**عامِلَـةٌ ناصِـبَةٌ * تَصْـلى نـاراً حامِيَـةً * تُسْـقى مِـنْ عَـيْنٍ آنِيَـةٍ * لَـيْسَ لَهُـمْ طَعـامٌ إِلاَّ مِـنْ ضَرِيـعٍ * لا يُسْـمِنُ وَلا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ**﴾[1].

وأمــا وعيــدك إيــاي بقــتلي، فهــلاّ قتلــت الــذي وجدتــه عــلى فراشــك مــع حليلتــك وقــد غلبــك عــلى فرجهــا، وشركــك في ولــدها حتى ألصـق بـك ولـداً لـيس لـك ويـلاً لـك لـو شـغلت نفسـك بطلـب ثأرك منه كنت جديراً، إذ تسومني القتل وتوعدني به.

ولا ألومك أن تسـبّ علياً وقـد قتـل أخـاك مبـارزة، واشـترك هـو وحمزة بن عبد المطلـب في قتـل جـدّك حتـى أصـلاهما الله عـلى أيـديهما نـار جهنم وأذاقهـما العـذاب الألـيم، ونفـي عمّـك بـأمر رسـول الله صلى الله عليه وآله وأمـا رجائي الخلافة، فلعمـر ا لله لـئن رجوتهـا فـإن لي فيهـا لملتمسـاً ومـا أنـت بنظـير أخيـك ولا خليفـة أبيـك، لأن أخـاك أكثـر تمـرّداً عـلى الله، وأشـد

---

(١) الغاشية: ٣.

طلباً لإراقة دماء المسلمين، وطلب ما ليس له بأهل، يخادع الناس ويمكرهم ويمكر الله والله خير الماكرين.

وأما قولك: أنّ علياً كان شرّ قريش لقريش، فوالله ما حقّر مرحوماً، ولا قتل مظلوماً.

وأما أنت يا مغيرة بن شعبة فإنك لله عدوّ، ولكتابه نابذ، ولنبيّه مكذب وأنت الزاني وقد وجب عليك الرجم، وشهد عليك العدول البررة الأتقياء فأُخّر رجمك، ودفع الحق بالباطل، والصدق بالأغاليط، وذلك لما أعدّ الله لك من العذاب الأليم والخزي في الحياة الدنيا، ولعذاب الآخرة أخزى.

وأنت ضربت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أدميتها وألقت ما في بطنها استذلالاً منك لرسول الله صلى الله عليه وآله، ومخالفة منك لأمره، وانتهاكاً لحرمته، وقد قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت سيدة نساء أهل الجنة، والله مصيرّك إلى النار، وجاعل وبال ما نطقت به عليك.

فبأيِّ الثلاثة سببت عليّاً أنقصاً من حسبه؟ أم بعداً من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ أم سوء بلاء في الإسلام؟ أم جوراً في حكم؟ أم رغبة في الدنيا؟ إن قلت بها فقد كذبت وكذّبك الناس.

أتزعم أن علياً قتل عثمان مظلوماً؟ فعليّ والله أتقى وأتقى من لائمه في ذلك، ولعمري إن كان عليّ قتل عثمان مظلوماً، فوالله ما أنت من ذلك في شيء فما نصرته حياً ولا تعصّبت له ميتاً، وما

زالـت الطـائف دارك، تتبـع البغايـا وتحيـي أمـر الجاهليـة، وتميـت الإسلام حتى كان في أمس ما كان.

وأمـا اعتراضـك في بنـي هاشـم وبنـي أميـة فهـو ادّعـاؤك إلى معاوية، وأما قولـك في شـأن الإمـارة، وقـول أصـحابك في المُلـك الـذي ملكتمـوه، فقـد ملـك فرعـون مصـر أربعمائـة سـنة وموسـى وهـارون نبيّان مرسـلان يلقيـان مـا يلقيـان، وهـو ملـك الله يعطيـه الـبر والفـاجر، وقـال الله عـز وجـل: ﴿**وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّـهُ فِتْنَـةٌ لَكُـمْ وَمَتـاعٌ إِلى حِـينٍ**﴾[1] وقـال: ﴿**وَإِذا أَرَدْنـا أَنْ نُهْلِـكَ قَرْيَـةً أَمَرْنـا مُتْرَفِيهـا فَفَسَـقُوا فِيهـا فَحَـقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْناها تَدْمِيراً**﴾[2].

ثـم قـام الحسـن عليه السلام فـنفض ثيابـه، وهـو يقـول: ﴿**الْخَبِيثـاتُ لِلْخَبِيثِـينَ وَالْخَبِيثُـونَ لِلْخَبِيثـاتِ**﴾ هـم والله يـا معاويـة أنـت وأصـحابك وشـيعتك، ﴿**وَالطَّيِّبـاتُ لِلطَّيِّبِـينَ وَالطَّيِّبُـونَ لِلطَّيِّبـاتِ أُولئِـكَ مُـبَرَّؤُنَ مِمَّـا يَقُولُـونَ لَهُـمْ مَغْفِـرَةٌ وَرِزْقٌ كَـرِيمٌ**﴾[3] هـم عـلي بـن أبي طالـب وأصـحابه وشيعته.

---

(١) الأنبياء: ١١١.

(٢) الإسراء: ١٦.

(٣) النور: ٢٦.

ثم خرج وهو يقول: «ذق وبال ما كسبت يداك، وما جنيت، وما قد أعد الله لك ولهم من الخزي في الحياة الدنيا والعذاب الأليم في الآخرة».

فقال معاوية لأصحابه: وأنتم فذوقوا وبال ما قد جنيتم، فقال له الوليد بن عقبة: والله ما ذقنا إلا كما ذقت، وما اجترأ إلا عليك، فقال معاوية: ألم أقل لكم إنكم لن تنتصفوا من الرجل؟ فهل أطعتموني أول مرة أو انتصرتم من الرجل إذ فضحكم، والله ما قام حتى أظلم عليّ البيت، وهممت أن أسطو به، فليس فيكم خير اليوم ولا بعد اليوم(١).

(٣٢)

سمع مروان بن الحكم بما لقي معاوية وأصحابه المذكورون من الحسن بن علي عليهما السلام فأتاهم فوجدهم عند معاوية في البيت فسألهم ما الذي بلغني عن الحسن وزعله؟ قالوا: قد كان ذلك، فقال لهم مروان: فهلاّ أحضرتموني ذلك فوالله لأسبّنه ولأسبنّ أباه وأهل بيته سبّاً تغنّي به الإماء والعبيد، فقال معاوية والقوم: لم يفتك شيء، وهم يعلمون من مروان بذو لسان وفحش، فقال مروان: فأرسل إليه يا معاوية، فأرسل معاوية إلى الحسن بن علي عليهما السلام فلما جاءه الرسول قال له الحسن عليه السلام: ما يريد هذا الطاغية مني؟ والله لئن أعاد الكلام لأوقرنّ مسامعه ما يبقى عليه عاره وشناره إلى يوم القيامة.

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٤، ص٧٠-٨٥.

فأقبل الحسن عليه السلام فلما أن جاءهم وجدهم بالمجلس، على حالتهم التي تركهم فيها، غير أن مروان قد حضر معهم في هذا الوقت، فمشى الحسن عليه السلام حتى جلس على السرير مع معاوية وعمرو بن العاص، ثم قال الحسن لمعاوية: لِمَ أرسلت إليَّ؟ قال: لست أنا أرسلت إليك ولكن مروان الذي أرسل إليك.

فقال مروان: أنت يا حسن السبّاب رجال قريش؟ قال: وما الذي أردت؟ فقال: والله لأسبنّك وأباك وأهل بيتك سبّاً تغنّي به الإماء والعبيد، فقال الحسن بن علي عليه السلام: أما أنت يا مروان، فلست أنا سببتك ولا سببت أباك، ولكن الله عز وجل لعنك ولعن أباك وأهل بيتك وذريّتك، وما خرج من صلب أبيك إلى يوم القيامة على لسان نبيّه محمد صلى الله عليه وآله.

والله يا مروان! ما تنكر أنت ولا أحد ممن حضر هذه اللعنة من رسول الله صلى الله عليه وآله لك ولأبيك من قبلك، وما زادك يا مروان بما خوّفك إلا طغياناً كبيراً، صدق الله وصدق رسوله، يقول: ﴿**وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ طُغْيَاناً كَبِيراً**﴾ وأنت يا مروان وذريّتك الشجرة الملعونة في القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فوثب معاوية فوضع يده على فم الحسن عليه السلام وقال: يا أبا محمد ما كنت فحّاشاً، فنفض الحسن عليه السلام ثوبه وقام وخرج، فتفرق القوم عن المجلس بغيظ وحزن وسواد الوجوه[1].

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٤، ص٨٥-٨٦.

(٣٣)

روى الشعبي أن معاوية قدم المدينة فقام خطيباً فنال من علي بن أبي طالب عليه السلام، فقام الحسن بن علي عليه السلام فخطب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال له: إنه لم يبعث نبي إلا جعل له وصي من أهل بيته، ولم يكن نبي إلا وله عدوّ من المجرمين، وأن علياً عليه السلام كان وصي رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده، وأنا ابن علي، وأنت ابن صخر، وجدّك حرب وجدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وأُمّك هند وأمي فاطمة، وجدّتي خديجة وجدّتك نثيلة، فلعن الله ألأمنا حسباً وأقدمنا كفراً وأخملنا ذكراً وأشدنا نفاقاً، فقال عامة أهل المسجد: آمين، فنزل معاوية فقطع خطبته[1].

(٣٤)

روي أنه لما قدم معاوية الكوفة قيل له أن الحسن بن علي عليه السلام مرتفع في أنفس الناس، فلو أمرته أن يقوم دون مقامك على المنبر فتدركه الحداثة والعيّ فيسقط من أنفس الناس، فأبى عليهم وأبوا عليه إلا أن يأمره بذلك، فأمره فقام دون مقامه في المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإنكم لو طلبتم ما بين كذا وكذا لتجدوا رجلاً جدّه نبي لم تجدوه غيري وغير أخي، وإنا أعطينا صفقتنا هذا

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٤، ص٩٠-٩١.

الطاغية – وأشار بيده إلى أعلى المنبر إلى معاوية – وهو في مقام رسول الله ﷺ من المنبر، ورأينا حقن دماء المسلمين أفضل من إهراقها، ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ – وأشار بيده إلى معاوية – فقال له معاوية: ما أردت بقولك هذا؟ فقال: أردت به ما أراد الله عز وجل.

فقام معاوية فخطب خطبة عيية فاحشة، فثلب فيها أمير المؤمنين عليه السلام فقام الحسين بن علي عليهما السلام فقال وهو على المنبر: يا بن آكلة الأكباد، أوَ أنت تسبّ أمير المؤمنين، وقد قال رسول الله ﷺ: من سبّ علياً فقد سبّني، ومن سبّني فقد سبّ الله، ومن سبّ الله أدخله الله نار جهنم خالداً فيها مخلّداً، وله عذاب مقيم ثم انحدر الحسن عليه السلام عن المنبر فدخل داره ولم يصلّ هناك بعد ذلك(١).

(٣٥)

نقل أبو مخنف لوط بن يحيى وغير واحد من العلماء في كلام كان بين الحسن بن علي عليهما السلام وبين الوليد بن عقبة فقال له الحسن عليه السلام: لا ألومك أن تسبّ علياً وقد جلدك في الخمر ثمانين سوطاً وقتل

---

(١) المصدر السابق: ص٩١.

أباك صبراً بأمر رسول الله ﷺ في يوم بدر، وقد سمّاه الله عز وجل في غير آية مؤمناً وسمّاك فاسقاً، وقد قال الشاعر فيك وفي عليّ عليه السلام:

أنزل الله في الكتاب علينا ... في علي وفي الوليد قرآنا
فتبوّا الوليد منزل كفر ... وعليّ تبوّأ الإيمانا
ليس من كان مؤمناً يعبد الله ... كمن كان فاسقاً خوّانا
سوف يدعى الوليد بعد قليل ... وعليّ إلى الجزاء عيانا
فعليّ يجزى هناك جناناً ... وهناك الوليد يجزى هوانا[1]

(٣٦)

قال أبو الحسن المدائني: طلب زياد رجلاً من أصحاب الحسن ممن كان في كتاب الأمان، فكتب إليه الحسن: من الحسن بن علي إلى زياد. أما بعد.. فقد علمت ما كنا أخذنا من الأمان لأصحابنا وقد ذكر لي فلان أنك تعرضت له فأحبّ أن لا تتعرض له إلا بخير والسلام.

فلما أتاه الكتاب وذلك بعد أن ادّعاه معاوية، غضب حيث لم ينسبه إلى أبي سفيان فكتب إليه: من زياد بن أبي سفيان إلى الحسن، أما بعد.. فإنه أتاني كتابك في فاسق يؤويه الفسّاق من شيعتك

(١) بحار الأنوار: ج٤٤، ص٩٢؛ التذكرة لابن الجوزي: ص١١٥.

وشيعة أبيك، وأيم الله لأطلبنه بين جلدك ولحمك وإن أحب الناس إليَّ لحماً أنا آكله للحم أنت منه، والسلام.

فلما قرأ الحسن عليه السلام الكتاب بعث به إلى معاوية، فلما قرأه غضب وكتب: من معاوية بن أبي سفيان إلى زياد أما بعد.. فإن لك رأيين: رأياً من أبي سفيان ورأياً من سمية فأما رأيك من أبي سفيان فحلم وحزم، وأما رأيك من سمية فما يكون من مثلها؟ إن الحسن بن علي كتب إليّ أنك عرضت لصاحبه، فلا تعرض له فإني لم أجعل لك عليه سبيلاً[1].

(٣٧)

وفد الحسن بن علي عليهما السلام على معاوية فحضر مجلسه وإذا عنده هؤلاء القوم، ففخر كلّ رجل منهم على بني هاشم فوضعوا منهم، وذكروا أشياء ساءت الحسن عليه السلام وبلغت منه. فقال الحسن بن علي عليهما السلام: أنا شعبة من خير الشعب آبائي أكرم العرب، لنا الفخر والنسب، والسماحة عند الحسب، من خير شجرة أنبتت فروعاً نامية، وأثماراً زكية، وأبداناً قائمة، فيها أصل الإسلام، وعلم النبوة فعلونا حين شمخ بنا الفخر، واستطلنا حين امتنع منا العز، بحور زاخرة لا تنزف وجبال شامخة لا تقهر.

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٤، ص٩٣.

فقال مروان: مدحت نفسك، وشمخت بأنفك، هيهات يا حسن، نحن والله الملوك السادة، والأعزة القادة، لا ننحجز فليس لك مثل عزّنا، ولا فخر كفخرنا ثم أنشأ يقول:

شفينا أنفساً طابت وقورا   فنالت عزّها فيمن يلينا
وأُبنا بالغنيمة حيث أُبنا   وأُبنا بالملوك مقرّنينا

ثم تكلّم المغيرة بن شعبة فقال: نصحت لأبيك فلم يقبل النصح لولا كراهية قطع القرابة لكنت في جملة أهل الشام، فكان يعلم أبوك أني أصدر الوراد عن مناهلها بزعارة قيس، وحلم ثقيف وتجاربها للأمور على القبائل.

فتكلم الحسن عليه السلام فقال: يا مروان أجُبناً وخوراً وضعفاً وعجزاً؟ أتزعم أني مدحت نفسي وأنا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله؟ وشمخت بأنفي وأنا سيد شباب أهل الجنة؟ وإنما يبذخ ويتكبّر - ويلك - من يريد رفع نفسه، ويتبجّح من يريد الاستطالة فأما نحن فأهل بيت الرحمة، ومعدن الكرامة، وموضع الخيرة، وكنز الإيمان ورمح الإسلام، وسيف الدين، ألا تصمت ثكلتك أُمّك قبل أن أرميك بالهوائل واسمك بميسم تستغني به عن اسمك.

فأما إيابك بالنهاب والملوك أفي اليوم الذي ولّيت فيه مهزوماً وانحجزت مذعوراً فكانت غنيمتك هزيمتك، وغدرك بطلحة حين

غدرت به، فقتلته قبحاً لك، ما أغلظ جلدة وجهك. فنكّس مروان رأسه وبقي المغيرة مبهوتاً.

فالتفت إليه الحسن عليه السلام فقال: يا أعور ثقيف! ما أنت من قريش فأُفاخرك؟ أجهلتني يا ويحك وأنا ابن خيرة الإماء، وسيدة النساء، غذّانا رسول الله صلى الله عليه وآله بعلم الله تبارك وتعالى، فعلّمنا تأويل القرآن ومشكلات الأحكام، لنا العزّة الغلباء والكلمة العلياء، والفخر والسناء، وأنت من قوم لم يثبت لهم في الجاهلية نسب ولا لهم في الإسلام نصيب، عبد آبق ما له والافتخار؟ عند مصادمة الليوث، ومجاحشة الأقران، نحن السادة، ونحن المذاويد القادة، نحمي الذمار، وننفي عن ساحتنا العار، وأنا ابن نجيبات الأبكار.

ثم أشرت - زعمت - إلى بخير وصي خير الأنبياء؟ كان هو بعجزك أبصر، وبخورك أعلم، وكنت للردّ عليك منه أهلاً لو غرك في صدرك، وبدوٍّ الغدر في عينك، هيهات لم يكن ليتّخذ المضلين عضداً وزعمت لو أنك كنت بصفين بزعارة قيس وحلم ثقيف في ماذا ثكلتك أمك؟ أبعجز عند المقامات؟ وفرارك عند المجاحشات؟ أما والله لو التقت عليك من أمير المؤمنين الأشاجع لعلمت أنه لا يمنعه منك الموانع، ولقامت عليك المرنّات الهوالع.

وأما زعارة قيس فما أنت وقيساً؟ إنما أنت عبد آبق فثقف فسمّي ثقيفاً فاحتل لنفسك من غيرها، فلست من رجالها، أنت بمعالجة الشرك وموالج الزرائب أعرف منك بالحروب، فأيّ الحلم عند العبيد القيون.

ثم تمنيت لقاء أمير المؤمنين عليه السلام فذاك من قد عرفت، أسد باسل، وسمّ قاتل، لا تقاومه الأبالسة عند الطعن والمخالسة، فكيف ترومه الضبعان وتناوله الجعلان بمشيتها القهقرى، وأما وصلتك فمنكولة وقرابتك فمجهولة، وما رحمك منه إلاّ كبنات الماء من خشفان الظبا، بل أنت أبعد منه نسباً.

فوثب المغيرة، والحسن عليه السلام يقول: عُذرنا من بني أمية أن تجاورنا بعد مناطقة القيون، ومفاخرة العبيد. فقال معاوية: ارجع يا مغيرة هؤلاء بنو عبد مناف لا تقاومهم الصناديد، ولا تفاخرهم المذاويد، ثم أقسم على الحسن عليه السلام بالسكوت فسكت[1].

(٣٨)

قال معاوية للحسن بن علي عليهما السلام: أنا أخير منك يا حسن، قال: وكيف ذاك يا بن هند؟ قال: لأن الناس قد أجمعوا عليّ ولم يجمعوا عليك. قال عليه السلام: هيهات هيهات لشرّ ما علوت، يا بن آكلة الأكباد، المجتمعون عليك رجلان: بين مطيع ومكره، فالطائع لك عاص لله،

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٤، ص٩٣-٩٥.

والمكره معذور بكتاب الله، وحاش لله أن أقول: أنا خير منك فلا خير فيك، ولكن الله برّأني من الرذائل كما برّأك من الفضائل[١].

(٣٩)

إن مروان بن الحكم قال للحسن بن علي عليهما السلام بين يدي معاوية: أسرع الشيب إلى شاربك يا حسن! ويقال أن ذلك من الخرق. فقال عليه السلام: ليس كما بلغك، ولكنا معشر بني هاشم طيّبة أفواهنا، عذبة شفاهنا فنساؤنا يقبلن علينا بأنفاسهنّ، وأنتم معشر بني أمية فيكم بخر شديد، فنساؤكم يصرفن أفواههن وأنفاسهن إلى أصداغكم، فإنما يشيب بكم موضع العذار من أجل ذلك.

قال مروان: أما أن فيكم يا بني هاشم خصلة. قال: وما هي؟ قال: الغلمة، قال: أجل، نزعت من نسائنا ووضعت في رجالنا، ونزعت الغلمة من رجالكم ووضعت في نسائكم، فما قام لأموية إلا هاشمي ثم خرج يقول:

ومارست هذا الدهر خمسين حجة ... وخمساً أُرجّي قابلاً بعد قابل
فما أنا في الدنيا بلغت جسيمها ... ولا في الذي أهوى كدحت بطائل
فقد أشرعتني في المنايا أكفّها ... وأيقنت أني رهن موت معاجل

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٤، ص١٠٤.

وقال الحسن بن علي عليهما السلام لحبيب بن مسلمة الفهريّ:

رب مسير لك في غير طاعة. قال: أما مسيري إلى أبيك فلا، قال: بلى ولكنك أطعت معاوية على دنيا قليلة، فلئن كان قام بك في دنياك لقد قعد بك في آخرتك، فلو كنت إذا فعلت شرّاً قلت خيراً كنت كما قال الله عز وجل: ﴿**خَلَطُوا عَمَلاً صالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً**﴾ ولكنك كما قال: ﴿**بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ**﴾[(١)].

(٤٠)

عن ابن جبير، عن ابن عباس قال: إن رسول الله كان جالساً ذات يوم إذ أقبل الحسن فلما رآه بكى ثم قال: إليّ إليّ يا بنيّ فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذه اليمنى وساق الحديث إلى أن قال:

قال النبي: وأما الحسن فإنه ابني، وولدي، ومني، وقرة عيني، وثمرة فؤادي، وهو سيد شباب أهل الجنة، وحجة الله على الأمة، أمره أمري، وقوله قولي، من تبعه فإنه مني، ومن عصاه فليس مني.

وإني لما نظرت إليه تذكرت ما يجري عليه من الذلّ بعدي، فلا يزال الأمر به حتى يقتل بالسم ظلماً وعدواناً فعند ذلك تبكي الملائكة والسبع الشداد لموته، ويبكيه كل شيء حتى الطير في جوّ

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٤، ص١٠٥-١٠٦.

السماء، والحيتان في جوف الماء، فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمى العيون، ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب، ومن زاره في بقيعه ثبتت قدمه على الصراط يوم تزلّ فيه الأقدام[1].

* * *

(١) بحار الأنوار: ج٤٤، ص١٤٨-١٤٩.

الأربعون حديثاً

١ – قال الإمام الحسن المجتبى عليه السلام: من عبد الله، عبّد الله له كل شيء[١].

٢ – قال عليه السلام: ونحن ريحانتا رسول الله، وسيدا شباب أهل الجنة، فلعن الله من يتقدّم، أو يقدّم علينا أحداً[٢].

٣ – قال عليه السلام: وإن حبّنا ليساقط الذنوب من بني آدم، كما يساقط الريح الورق من الشجر[٣].

٤ – قال عليه السلام: لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأولون، ولا يدركه الآخرون[٤].

---

(١) تنبيه الخواطر، المعروف بمجموعة ورام: ص٤٢٧؛ بحار الأنوار: ج٦٨، ص١٨٤، ضمن ح٤٤.

(٢) كلمة الإمام الحسن عليه السلام: ٧، ص٢١١.

(٣) كلمة الإمام الحسن عليه السلام: ٧، ص٢٥؛ بحار الأنوار: ج٤٤، ص٢٣، ح٧.

(٤) إحقاق الحق: ج١١، ص١٨٣، س٢، وص١٨٥.

٥ – قال عليه السلام: من قرأ القرآن كانت له دعوة مجابة، إما معجّلة وإما مؤجّلة[١].

٦ – قال عليه السلام: إن هذا القرآن فيه مصابيح النور وشفاء الصدور[٢].

٧ – قال عليه السلام: من صلّى، فجلس في مصلاه إلى طلوع الشمس كان له ستراً من النار[٣].

٨ – قال عليه السلام: إن الله جعل شهر رمضان مضماراً لخلقه، فيستبقون فيه بطاعته إلى مرضاته، فسبق قوم ففازوا، وقصّر آخرون فخابوا[٤].

٩ – قال عليه السلام: من أدام الاختلاف إلى المسجد أصاب إحدى ثمان: آية محكمة، وأخاً مستفاداً، وعلماً مستطرفاً، ورحمة منتظرة،

---

(١) دعوات الراوندي: ص٢٤، ح١٣؛ بحار الأنوار: ج٨٩، ص٢٠٤، ح٢١.

(٢) بحار الأنوار: ج٧٥، ص١١١، ضمن ح٦.

(٣) الوافي: ج٤، ص١٥٥٣، ح٢؛ تهذيب الأحكام: ج٢، ص٣٢١، ح٢٠١٦٦.

(٤) تحف العقول: ص٢٣٤، س١٤؛ من لا يحضره الفقيه: ج١، ص٥١١، ح١٤٧٩.

وكلمة تدلّه على الهُدى، أو تردّه عن الرّدى، وترك الذنوب حياءً أو خشية[١].

١٠ – قال عليه السلام: من أكثر مجالسة العلماء أطلق عقال لسانه، وفتق مراتق ذهنه، وسرّ ما وجد من الزيادة في نفسه، وكانت له ولاية لما يعلم، وإفادة لما تعلّم[٢].

١١ – قال عليه السلام: تعلّموا العلم، فإن لم تستطيعوا حفظه فاكتبوه وضعوه في بيوتكم[٣].

١٢ – قال عليه السلام: من عرف الله أحبّه، ومن عرف الدنيا زهد فيها[٤].

١٣ – قال عليه السلام: هلاك المرء في ثلاث: الكبر، والحرص، والحسد، فالكبر هلاك الدين، وبه لعن إبليس، والحرص عدوّ النفس، وبه خرج آدم من الجنة، والحسد رائد السّوء، ومنه قتل قابيلُ هابيلَ[٥].

---

(١) تحف العقول: ص٢٣٥؛ المستدرك: ج٣، ص٣٥٩، ح٣٧٧٨.

(٢) إحقاق الحق: ج١١، ص٢٣٨، س٢.

(٣) إحقاق الحق: ج١١، ص٢٣٥، س٧.

(٤) كلمة الإمام الحسن عليه السلام: ص١٤٠.

(٥) أعيان الشيعة: ج١، ص٥٧٧؛ بحار الأنوار: ج٧٥، ص١١١، ح٦.

١٤ – قال عليه السلام: بين الحق والباطل أربع أصابع، ما رأيت بعينك فهو الحق وقد تسمع بأُذنيك باطلاً كثيراً[١].

١٥ – قال عليه السلام: العار أهون من النار[٢].

١٦ – قال عليه السلام: إذا لقي أحدكم أخاه فليقبّل موضع النور من جبهته[٣].

١٧ – قال عليه السلام: إنّ الله لم يخلقكم عبثاً، وليس بتاركِكم سُدىً، كتب آجالكم، وقسّم بينكم معائشكم، ليعرف كلّ ذي لبٍّ منزلته، وأن ما قدر له أصابه، وما صُرِف عنه فلن يُصيبه[٤].

١٨ – قال عليه السلام: من لبس ثوب الشهرة، كساه الله يوم القيامة ثوباً من النار[٥].

١٩ – سُئل عليه السلام: عن البخل؟ فقال عليه السلام: هو أن يرى الرجل ما أنفقه تلفاً، وما أمسكه شرفاً[٦].

---

(١) تحف العقول: ص٢٢٩، س٥؛ بحار الأنوار: ج١٠، ص١٣٠، ح١.

(٢) كلمة الإمام الحسن عليه السلام: ص١٣٨؛ تحف العقول: ص٢٣٤؛ بحار الأنوار: ج٧٥، ص١٠٥، ح٤.

(٣) تحف العقول: ص٢٣٦؛ بحار الأنوار: ج٧٥، ص١٠٥، ح٤.

(٤) تحف العقول: ص٢٣٢، س٢؛ بحار الأنوار: ج٧٥، ص١١٠، ح٥.

(٥) مستدرك الوسائل: ج٣، ص٢٤٥، ح٤.

(٦) أعيان الشيعة: ج١، ص٥٧٧؛ بحار الأنوار: ج٧٥، ص١١٣، ح٧.

٢٠ – قال عليه السلام: ترك الزّنا، وكنس الفناء، وغسل الإناء مجلبة للغنى[١].

٢١ – قال عليه السلام: السياسة أن ترعى حقوق الله، وحقوق الأحياء، وحقوق الأموات[٢].

٢٢ – قال عليه السلام: ما تشاور قوم إلا هُدُوا إلى رشدهم[٣].

٢٣ – قال عليه السلام: الخير الذي لا شر فيه الشكر مع النعمة، والصبر على النازلة[٤].

٢٤ – قال عليه السلام: يا بن آدم، لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمّك، فخذ مما في يديك لما بين يديك[٥].

٢٥ – قال عليه السلام: إنّ من خوّفك حتى تبلغ الأمن، خير ممن يؤمنك حتى تلتقي الخوف[٦].

---

(١) كلمة الإمام الحسن عليه السلام: ص٢١٢؛ بحار الأنوار: ج٧٣، ص٣١٨، ح٦.

(٢) المصدر السابق: ص٥٧.

(٣) تحف العقول: ص٢٣٣؛ أعيان الشيعة: ج١، ص٥٧٧؛ بحار الأنوار: ج٧٥، ص١٠٥، ح٤.

(٤) تحف العقول: ص٢٣٤؛ بحار الأنوار: ج٧٥، ص١٠٥، ح٤.

(٥) كلمة الإمام الحسن عليه السلام: ص٣٥؛ بحار الأنوار: ج٧٥، ص١١١، ح٦.

(٦) إحقاق الحق: ج١١، ص٢٤٢، س٢.

٢٦ – قال عليه السلام: القريب من قرّبته المودة وإن بَعُد نسبه، والبعيد من باعدته المودة وإن قَرُب نسبه[١].

٢٧ – وسُئل عن المروّة فقال عليه السلام: شُحُّ الرّجل على دينه، واصلاحه ماله، وقيامه بالحقوق[٢].

٢٨ – قال عليه السلام: عجبت لمن يفكّر في مأكوله كيف لا يفكّر في معقوله، فيجنّب بطنه ما يؤذيه، ويودع صدره ما يرديه[٣].

٢٩ – قال عليه السلام: غسل اليدين قبل الطعام ينفي الفقر، وبعده ينفي الهمّ[٤].

٣٠ – قال عليه السلام: حُسْنُ السؤال نصف العلم[٥].

٣١ – قال عليه السلام: إنّ الحلم زينة، والوفاء مروّة، والعجلة سفه[٦].

٣٢ – قال عليه السلام: من استخفّ بإخوانه فسدت مروّته[٧].

---

(١) تحف العقول: ص٢٣٤؛ بحار الأنوار: ج٧٥، ص١٠٦، ح٤.

(٢) تحف العقول: ص٢٣٥؛ بحار الأنوار: ج٧٣، ص٣١٢، ح٣.

(٣) كلمة الإمام الحسن عليه السلام: ص٣٩؛ بحار الأنوار: ج١، ص٢١٨، ح٤٣.

(٤) كلمة الإمام الحسن عليه السلام: ص٤٦.

(٥) كلمة الإمام الحسن عليه السلام: ص ١٢٩.

(٦) كلمة الإمام الحسن عليه السلام: ص ١٩٨.

(٧) كلمة الإمام الحسن عليه السلام: ص ٢٠٩.

٣٣ – قال عليه السلام: إنما يُجزى العباد يوم القيامة على قدر عقولهم(١).

٣٤ – قال عليه السلام: إنّ الناس عبيد المال، والدين لعق على ألسنتهم، يُحيطونه ما درّت به معايشهم، فإذا مُحِّصوا للابتلاء قلّ الديّانون(٢).

٣٥ – قال عليه السلام: المزاح يأكل الهيبة، وقد أكثر من الهيبة الصامت(٣).

٣٦ – قال عليه السلام: اللؤم أن لا تشكر النعمة(٤).

٣٧ – قال عليه السلام: لَقضاء حاجة أخ لي في الله أحبّ من اعتكاف شهر(٥).

٣٨ – قال عليه السلام: إنّ الدنيا في حلالها حساب، وفي حرامها عقاب، وفي الشّبهات عتاب، فأنزِل الدنيا بمنزلة الميتة، خذ منها ما يكفيك(٦).

---

(١) كلمة الإمام الحسن عليه السلام: ص ٢٠٩.

(٢) إحقاق الحق: ج١١، ص٢٣٤، س٨.

(٣) كلمة الإمام الحسن عليه السلام: ص ١٣٩؛ بحار الأنوار: ج٧٥، ص١١٣، ح٧.

(٤) كلمة الإمام الحسن عليه السلام: ص ١٣٩؛ بحار الأنوار: ج٧٥، ص١٠٥، ح٤.

(٥) كلمة الإمام الحسن عليه السلام: ص ١٣٩.

(٦) كلمة الإمام الحسن عليه السلام: ص ٣٦؛ بحار الأنوار: ج٤٤، ص٣٨، ح٦.

٣٩ – قال عليه السلام: واعمل لدنياك كأنّك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنّك تموت غداً(١).

٤٠ – قال عليه السلام: أكيس الكيس التُّقى، وأحمق الحمق الفجور، الكرم هو التبرّع قبل السؤال(٢).

***

(١) كلمة الإمام الحسن عليه السلام: ص ٣٧؛ بحار الأنوار: ج٤٤، ص١٣٨، ح٦.

(٢) إحقاق الحق: ج١١، ص٢٠؛ بحار الأنوار: ج٤٤، ص٣٠.

الفهرس

من أجل التواصل بين المركز والقارئ

عزيزي القارئ الكريم..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نشكر لك اقتناءك كتابنا: (الإمام الحسن المجتبى عليه السلام / كمال السيد) ورغبة منا في تواصل بنّاء بين المركز والقارئ، وباعتبار أن رأيك مهمٌ بالنسبة لنا، فيسعدنا أن تُرسل إلينا دائماً بملاحظاتك، لكي ندفع بمسيرتنا سوياً إلى الأمام.

الاسم الثلاثي واللقب: .... الوظيفة (اختياري): ....

المؤهل الدراسي: .... السن (اختياري): ....

العنوان (اختياري):

الدولة: .... المدينة: .... الحي: .... الشارع: .... رقم الدار: .... ص ب: ....

الهاتف (اختياري): ....

البريد الألكتروني: ....

❖ من أين عرفت هذا الكتاب؟

○ أثناء زيارة مكتبة ○ ترشيح من صديق ○ إعلان ○ معرض ○ غيرها

❖ من أين اشتريت الكتاب؟

اسم المكتبة أو المعرض: .... المدينة: .... العنوان: ....

❖ ما رأيك في الكتاب؟

○ ممتاز ○ جيد ○ عادي (لطفاً وضح لمَ) ....

❖ ما رأيك في إخراج الكتاب؟

○ عادي ○ جيد ○ متميّز (لطفاً وضح لمَ) ....

❖ ما رأيك في سعر الكتاب؟

○ مناسب ○ معقول ○ مرتفع (لطفاً أذكر سعر الشراء) .... العملة: ....

عزيزي القارئ انطلاقاً من أن ملاحظاتك واقتراحاتك سبيلنا للتطوير وباعتبارك من قرائنا فنحن نرحب بملاحظاتك النافعة... فلا تتوانَ ودَوِّن ما يجول في خاطرك:

....

....

....

....

عنوان المراسلة:

العراق- النجف الأشرف- شارع المثنى- مركز الإمام الحسن عليه السلام للدراسات التخصصية

الموقع الرسمي: www.imamhassan.org | البريد الألكتروني: info@imamhassan.org

هاتف: ٠٠٩٦٤٧٨٠٣٣٥٨٠٢٠ | /AlimamAlhasan47